2

الفصل الثانى

نظريات الحقول الدلالية من خلال معاجم المعانى
فى ضوء كتاب ألفاظ الأشباه
والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى[1]

(١) النسخة التى حققناها ونشرتها دار المعارف.

obeikandl.com

obeikandl.com

كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا إلى سائر نعمه ومننه[١] وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال عبد الرحمن بن عيسى [بن][٢] حماد [الهمذاني][٣]: الصناعات مختلفات متفاوتات[٣] فمنها ما يرفع أهله ويشرفهم ويغنيهم عن المناضلة والمكابرة[٤] عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المنحرفين به أشد الضعة ويخملهم أقبح الخمول حتى لا يكونوا [لأحد ممن سواهم][٥] (نظراء)[٦] فى منزلة ولا أكتفاء فى مناكحة[٧] وإن لبعضهم شرف[٨] قديم يذكر به أو أى معروف يُعْزَى إليه[٩] وقد قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه[١٠] قيمة كل امرئ ما يحسنه وقد[١١] قال الناس ابناء ما يحسنون. وهذه الكتابةُ من أعلى الصناعات وأكرمها وأسمقها بأصحابها إلى معالى الأمور وشرائف

---

(١) "منته" ناقصة فى نسخة (ك).

(٢) "بن" "الهمذانى" ناقصة فى نسختنا موجودة فى نسخة (ك).

(٣) "متفاوتات" غير موجودة فى نسخة (ك).

(٤) فى نسخة (ك) "المساحلة والمكاثرة" بدل بالمناضلة والمكابرة.

(٥) "لأحد ممن سواهم" ناقصة فى نسختنا موجودة فى نسخة (ك).

(٦) "نظراء" الموجودة فى "ش" نضراء وفى (ك) "نظراء" (الخلط بين الضاد والظاء – فى بعض اللهجات ولاسيما فى العراق – وخرجت فى التفريق بينهما مصنفات متعددة).

(٧) فى (ك) معاشرة.

(٨) "شرف" غير موجودة فى (ك).

(٩) فى (ك) "يعتزى".

(١٠) فى (ك) زيادة هى "سيد المسلمين وإمام المتقين أمير المؤمنين".

(١١) "وقد" غير موجودة فى (ك).

obeikandl.com

الرتب وهم[١] بيد سيد ومدير سياسة ومَلِكٍ وسائس دولة ومملكة وقد[٢] بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم أزمة الملك، والمتصرفون فيها فى الحظ منها بين متعلق بالسماك[٣] مضاءً ونَفاذاً وبين متنكس فى الحضيض[٤] نقصا وتخلفا ومن آفاتها على ذوى الفضل منهم أن المتأخر فيها لا يمتنع من ادعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه[٥] من ادعاء الفضل عليه والمتقدم[٦] فيها لا يقدر على تثبيت نقص المتخلف فى كل حال من الأحوال أو مشهد من المشاهد لدروس أعلام هذه الصناعة وقلة من يرجع إليه[٧] فيها إلا إذا اتفق حضورُ مميِّز[٨] وأمكن قُرْب محصل وهيهات أن يكون ذلك فى كل وقت[٩].

ووجدت من المتأخرين فى الآلة قومًا أخطأهم الاتساع فى الكلام فهم متعلقون فى مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليتميزوا بذلك من العامة ويرتفعوا به عند الأغبياء عن طبقة الحَشْو، والخَرَسُ والبَكَمُ أحسن من النطق فى هذا المذهب الذى تذهب إليه هذه الطائفة فى الخطاب. وألفيت آخرين قد توجهوا بعض التوجه وعلوا عن هذه الطبقة غير أنهم يمزجون ألفاظاً يسيرة حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظ سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها وضرورة إليها لخفة بضاعتهم ولا يستطيعون تغيير معنى بغير لفظة لضيق وَسعِهِم، والتكلف والاختلال باديان[١٠] ظاهران فى كتبهم ومحاوراتهم. إذ كانوا يؤلفون بين الدُّرة[١١]

---

(١) فى (ك) "مهم".
(٢) فى (ك) "قد" ناقصة.
(٣) نجم فى السماء.
(٤) هو أسفل الجبل.
(٥) يعنى لا يتركه.
(٦) أراد المتقدم فى الفضل.
(٧) يعنى لينصف بينهم.
(٨) يعنى إذا حضر المميز والمحصل فقد ثبت النقص على المتأخر بعد منها فضل المتقدم ولكن قل ما يتفقان.
(٩) فى نسخة (ك) "أوان" بعد وقت.
(١٠) فى نسخة (ك) كلمة "ظاهران" ولا توجد "باديان".
(١١) اللفظ الجيد.

والبعرة[1] فى نظامهم، فجمعت فى كتابى هذا لجميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كُتَّاب الرسائل والدواوين البعيدة[2] من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقصير المحمولة على الاستعارة والتلويح[3] على مذاهب الكُتّاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدقين المتفاصحين من المتأدبين والمؤدبين المتكلفين، البعيد المرام على قربها من الأفهام والأذهان والخواطر[4].

فى كل فن من فنون المخاطبات، ملتقطة من كتب الرسائل وأفواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء، ومتخيرة من بطون الدفاتر ومصنفات العلماء، فليست لفظة منها إلا وهى تنوب عن أختها فى موضعها من المكاتبة أو تقوم[5] مقامها فى المحاورة إما[6] بمجانسة أو بمجاورة، فإذا عرفها العارف بها وباماكنها التى توضع فيها كانت له مادة قوية وعونا وظهيرا فإن كتب عدة كتب فى معنى تهنئة أو تعية أو فتح أو وعد أو وعيد أو احتاج أو جل أو شكر أو استبطاء أو اعتذار أو عهد من عهود الولاة والحكام والعمال[7] أو تشبيب بحاجة أو مطلب أو موافقة أو صدر دستور أو حكاية حساب أو كتاب ضمان أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها وأن يجعل مكان أصلح الفاسد لم الشعث ومكان لم الشعث وتق الفتق ومكان وتق الفتق شعب الصدق وهذا قياس فيما سواه من ألباب[8] ألفاظ هذا الكتاب، وإن قعد به حسن المعنى لم يعدم من ألفاظه ما هو من بناء الكلمة.

---

(١) اللفظ السخيف.

(٢) قوله البعيدة المرام، أراد مطلبها بعيد لا يعرفها كل أحد ولكن إذا حفظها الإنسان قربت من فهمه مع بعد مطلبها.

(٣) وهو الظهور والتلألؤ.

المحاورة: المخاطبة بين اثنين فما فوق ويُقَال تحاور الرجلان غذ رد كل واحد منهما على صاحبه واصله الردّ والرجوع (غريب).

(٤) "الخواطر" غير موجودة فى نسخة (ك).

(٥) لا توجد "أو تقوم" فى نسخة (ك).

(٦) فى نسخة (ك) بعد "إما" كلمة "بمشاكلة أو" زائدة عن (ش).

(٧) فى نسخة (ك) لا توجد كلمة "والعمال".

اسم لكتاب الحساب كالدواوين.

(٨) جمع لب وهو الخالص من كل شيء "غريب".

ولا غنى بالكاتب البليغ والشاعر المفلق[1] والخطيب المصقع[2] عن الاقتداء بالأولين والاقتباس من المتقدمين واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلكوه من طرقهم إذ كان الأول لم يترك للآخر شيئاً – فمن أخذ منهم معنى بلفظه فقد سرقه ومن أخذه ببعض لفظه فقد سلخه، ومن أخذه عاريا فكساه من عنده لفظا[3] فهو أحق به ممن أخذه منه، والمقل من الألفاظ يَعْجِزُ عن تغيير معنى عن صورته ونقله عن حليته، ومن كان كذلك لم تكمل آلته ولم تجتمع أداتُه وكان النقص لازماً له.

واللفظ زينة المعنى – والمعنى عماد اللفظ، ولا تمام فى لفظ سخف معناه ولا فى معنى اختل لفظه، ومما يحمد من التأليف والنظم أن يكون كما قلت – تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائنات المعانى – فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعانى فى حسها والمعانى موافقة للألفاظ فى جمالها. وانضاف إلى ذلك قوة من الطبع ومادة من الأدب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال وبالله التوفيق.

باب[4]

يقال أصلح فلانٌ الفاسد، ولَمّ الشعَث[5] وضم النشر ورم[6] الرّث[7]، وجبر الكسر، وجبر الوهن وأسى[8] الكلْم (مقصور)، ورقع الخرق – ورتق لفتق، ويقال

---

(١) المبين "غريب".

(٢) وفى الحديث الخطيب المصقع يعنى الداعى إليها الماهر بها والصقع: دفع الصوت ومتابعته "غريب".

(٣) أراد ومن أخذ من المتقدم معنى لا يليق بذلك اللفظ الذى وضع فيه المتقدم كساه من عنده لفظاً بمعنى يليق به.
ولعلم اللغة الحديث رأى فى هذه القضية بكل أبعادها ارجع فى ذلك لدراسة المعنى اللغوى فى كتابنا عالم اللغة عبد القاهرة الجرجانى.

(٤) فى نسخة (ك) ص٦، ٧ (باب فى معنى أصلح الفاسد وتبعه بقوله "تقول لم فلان الشعث" ثم يتبع ذلك اختلافات كثيرة لو تتبعناها لنقلنا الباب بأكمله. ولكنه لن يكون لأن هذا ما يميز جهد كل عالم من العالمين اللغويينمكى بن ربان وابن خالويه ونحن فى مثل هذه الحالات نكتفى بالتنبيه لأن الخلاف جوهرى وحاسم.

(٥) وفى الحديث اللهم الم شعثنا أى أجمعنا تفرق وتشتت من أمرنا (غريب).

(٦) أصلح.

(٧) واساء بمعنى داواه.

(٨) الخلق (غريب).

جبرت الكسر جبرا، وأجبرت فلاناعلى الأمر إجباراً، ويقال أسى الكلم[١] يأسوه أسوا، وأسى على المصيبة أى حَزِنَ ياسَى أسًى، وأسَّى[٢] المصاب على مصيبته يؤسيه تَأسِيَةً[٣] وآسه يَؤُوسُه أوسا إذا عوّضه والأوس العِوَض –

وشَعَب الصَدْعَ[٤] ورأب الثأيَ[٥]، [والرَّأبُ الشعب يقال شعبت الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد،][٦]. أخذ من الرؤية وهى خشبة يشعب بها القُعْب إذا انكسر، وسَدَ الثُّلْمَةَ[٧] وتلافى الخلل، وسكر النهر، وأقام الأود والصعر ولأم الصدع، وثَقَف الأوَدَ وسَوَّى الزيغ وجمع ما تفرق وتشتت وثقف[٨] العَوَج، ونظم الأُلْفة وسد الثغرن وداوى السَّقم وحسَم الداء وقوَّم المَيَلَ وأمَرَّ حَبْل الألفة والماعة، وإذا زدت فى اللفظ شيئاً قلت رأب متباين الصدع، وضم متفرق النَّشْرِ، قال كعب بن الحارث.

طعنّا طعنة حمراء[٩] فيهم حرام رأبها حتى الممات

وإذا زاد الفساد فساداً قلت أنهَرَ الفَتْقَ ونكأ الكَلَم واستوسَعَ الوهى واتسَّعَ الخرق على الراقع[١٠]، واستنهر الفتق وتفاقم[١١] الشأن ووهى الشعب، واستشرى الفساد[١٢].

---

(١) الكلم يعنى الجرح داواه حتى أصلحه.

(٢) عزاه.

(٣) التأسية التعزية وهو أن يقول فلان "قد اصابه ما أصابك فصبر فتاس به واقتد" (غريب).

(٤) أى اصلحه وقد يكون الشعب بمعنى التفرق والتشتت (غريب).

(٥) الثأى يعنى الفساد، وفى الديث رأب الله الثأى أى أصلح الفساد.

(٦) جاءت هامشا فى أعلى الصفحة فى المخطوطة.

(٧) سد بمعنى سكر – يقال سكرت الماء إذا سددته وحبست جريه (غريب).

(٨) أى قوم.

(٩) يقولون سنة حمراء أى شديدة (غريب).

(١٠) وفى الحديث المؤمن واه راقع الواهى، الذى يثتب فيصير بمنزلة السقاه الواهى يعنى الذى لا يمسك الماء، شبه الزال الخاطئ به والراقع الذى يتوب فيرقع ما وهى بالتوبة، ويقال للسقاء إذا انفتق خرقه واه.

(١١) تفاقم بمعنى تعاظم.

(١٢) استشرى فى دينه أى لج – وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصف اياها رضى الله عنهما: "واستشرى إذا تتابع ويقال شرى البرق وتمادى" (غريب).

وإذا[1] صلح الأمر قلت استقام المايل، وانشعَب الصدع وانْجَبرَ الوَهْن وارتَتَقَ الفتق واعتدل الميل[2] ويقال للأمر الذى لا يَتَهَيَّا إصلاحه هذا أمر لا يؤسى كلمه ولا يُرقع وهيه ولا يُرجى رأبُهُ ولا يُملك استمراره ولا يَلْتئِمُ صدعه ولا يُرْتق فتقه ولا يسد ثُلْمَتُه، قال المبرد: شَعَبْتُ الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد، ونكأت الكلم مهموز فنكئ هو، وفى المثل ما حَكَكْتَ قرحةً إلا نكأتها أى أدميتها، ونكيت فى العدو أَنْكَى نكاية غير مهموز، وورد على الخليفة فتق البصرة أو غيرها وقد توالت عليه الفُتُوق وهى حوادث الفساد وانتفاض الأمر واضطراب الحبل، ويقال قَلِقَتْ اَحْنَا الرَّحْل والأمر واضْرَبَ حَبْلهَ، ويقال صِغْوُ فلان معك وميله معك، وضَلْعُه معك ويقال هو يلسَعُ ويَرْقى ويشُجُّ ويأسو ويُدْوي[3] ويُدَاوى.

باب الاعوجاج[4]

والعَوَجُ والأود والضَّلَع، والمَيلُ، والزوَرُ[5] والَّزيغُ، والحنوُّ والصَّعَرُ فى الخد خاصة، والصِّوَر والصَّيد من الخُيلاء والكِبر والميَل ما مال وأعوج وكان خِلْقَةً وكذلك الضِّلَع والمُيل إذا مِلت إلى الشيء يقال مَيِلَ الشيء يميل ميلا ءمال من عند نفسه يميل ميلا – ويقال تأوَّد الشيء وأعوج وانعاج وانأد إذا مال ويقال فى الأمر عُوج وفى العصا عَوج[6].

---

(١) فى نسخة (ك) يبدأ من هنا عنوان باب آخر هو (باب فى معنى صلح الشيء).

(٢) فى (ك) زيادة واندمل الكلم – ويأتى بعدها باب آخر محت عنوان باب فى معنى لا يستطاع إصلاح الأمر، ويتبع ذلك مخالفات بين النسختين لسنا بصدد تتبعها فهى تمثل جهد كل عالم من العالمين وهى كثيرة.

(٣) يدوى يعنى غذ جعلت ذا داء.

(٤) فى (ك) باب اعوجاج الشيء ويبدأ بقوله نقول اعوج الشيء واود ومال.

(٥) يقال ازور عنه، وتزاور عنه إذ مال عنه ومنه سمى الور لأنه مائل عن الحق (غريب).

(٦) بكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى (هذه الملاحظة فى الأصل من عمل الشيخ آلوسى زاده) وبوارها (مصححة).

باب التقيل[1]

يقال فلان يتقيل أباه ويَتْلو تِلْوه تُلُوا، ويحذو حذوه ومثالَه وحِذْوَتهُ ويأخذ مأخذه، ويتقيل أثره وبطأ مواقع قدمه وموطئ سيرته ويستن بسنته ويسير بسيرته ويقتفى، ويَقْتفِرُ هديه ومعالمه ويستنهج سبيله ويتّبع قصده وينحو نحوه ويقفو أثره ويتخلق بأخلاقه ويتسم بسيماه ويأتم به ويتحلى بحليته ويأتسى به إذا سلك سبيله ويقتاس به اقتياساً ويسعى مسعاه ويحذو به حذو القُدَّة وهو دُوْة فى هذا الأمر وإمام وأسوة، وهما مثلان وقِتْلان وحتنان وتؤأمان وصَوغان وسِيّان وشِعْبان – وشَرْعان، وهما كفرسى رهان[2] وكزَنْدَين فى وِعاء وكأنما قُدَّا من أديم واحد ويقال فلان اشبه بفلان من الليلة بالليلة والتَّمْرة بالتَّمْرة والقُذّة بالقُذّة والماء بالماء ويقال فلان مذيع أبيه وأمه أو عمه إذا نزع إليه فى الشبه، وجاء ولدُ فلانٍ على غرارٍ واحد أى مثال واحد وقد سلك آخرُهم طريقَ أولهم.

باب الفحص[3]

يقال فحَصْت عن الأمر وتفحّصت تفحُّصاً ونقّبت عنه تنقيباً ونقّرتُ تنقيراً وفررت عنه فراً[4] – وبحثت عنه بحثاً[5] وفتشت عنه تفتيشاً وفَلَيْت عنه فَلْياً واسْتَبْرَيْتهُ استِبرْاء ويقال إن الجواد عينهُ فُرَارهُ أى يغنيك شخصه عن اخْتِباره.

---

(١) فى نسخة (ك) "باب بمعنى سلك طريقته" يقال يتقيل اباه أى ينزع إليه". والاختلاف بعد ذلك بين النسختين بَيِّنٌ وبعيد.

(٢) تقول هما رضيعا لبان وشريكا عنان وفرسا رهان وصنوا جرثومة وفرعا أرومة، وكفر قدى سماء وكزندين فى وعاء.

(٣) فى نسخة (ك) "باب الفحص عن الأمر" تقول فحصت عن الأمر فحصاً وبحثت، بحثاً والخلاف بعد ذلك كبير.

(٤) والأصل فيه قولك فررت الدابة أفرها فراً إذا كشفت الجحفلة عن الاسنان يتعرف بها (غريب) وله مصدران أحدهما فراً والثانى فراراً.

(٥) وفى حديث الحجاج وبذكره ابن عباس رضى الله عنهما فقال: إن كان لنقباً.
النقاب: الرجل العالم بالاشياء الكثير البحث عنها يقول صرت نقاباً (غريب).

باب اللَّوم[1]

يقال لمت الرجل لوماً لومته تلويماً وعذلته عذلا وعذّلته تعذيلا وعاتبته معاتبة وعتاباً وقَرَّعته تقريعاً وعنفته تعنيفاً وفندته تفنيداً ووبخته توبيخاً وأنَّبْته تأنيباً وبكتّه تبكيتاً ولحيته لحياً وأنحيت عليه باللائمة[2] وأحلت عليه بالعنف أى أقبلت عليه.

وهو التوبيخ والتقريع والتعنيف والتأنيب والتفنيد والتبكيت، وهى المعاتبة، ثم اللوم، ثم التقريع، ثم التعنيف ثم التوبيخ، والعادَل والمعذل والايم والملوم والعاتب والمؤنب والموبَخ والمفنّد والمبكتّ واحد، ويقال استلام الرجل إلى الناس واستندم وألام فهو مليم إذا فعل ما يلام عليه، وما زلت اتجرع فيك اللوايم، ويقال لام غير مليم، وذم غير ذميم وفى المثل رب لايم مليم، ورب ملوم لا ذنب له[3].

باب البُعْد[4]

يقال بعدت الدار بيننا ونزحت وشَسَعَت وسَحَقَت وأجنبت وقَذَفَتْ وتزحزحت ونأت وشَحَطت وشّطت وشَطَرت وشَطَنت وعزبت وغربت وقصَت، والبعيد والنازح الشاسع والنائى والقاصى والغارب والشاحط والشاطن

---

(١) فى نسخة (ك) "باب فى اللوم" يقال لمت الرجل لوماً وعذلته عذلا وأنبته تأنيباً. والخلاف كبير بين الكتابين فى هذا الباب.

(٢) قام اسم الفاعل مقام المصدر.

(٣) من هنا تختلف الأبواب وتتابعد بين النسختين اختلافاً كبيراً. ففى نسخة (ك) تأتى الأبواب فى ترتيب فيه شيء منالتسلسل والمنطق فنجد مثلا: يأتى بعد باب اللوم هذا – باب التوبة، (ص١٢) وبعده باب التهادى فى الضلال (ص١٣) وبعده باب العفو (ص١٣) وبعده باب الجزاء (ص١٤) وبعده باب الزلة والخطأ (ص١٥) أما فى نسخة (ش) تلك التى نقحققها، فيأتى بعد باب اللوم هذا، باب البعد، وبعده باب القرب.. وهكذا على نحو ما نرى. والخلاف بين محتوى الأبواب كبير على نحو ما هو ظاهر وقد أوضحناه فيما مضى.

(٤) هذا الباب ليس فى نسخة (ك) وكذلك الباب الذى بعده.

والشاطر[1] والعازب واحد، ويقال بعدت تواهم، وانشقت عصاهم[2] وشالت نعامتهم[3] وخفت ريالهم[4] إذا تفرقوا وتباعدوا، وقد استقرب نواهم إذا قاموا، ويقال مَحَلّة نازحة ومسافة شاسعة وخِطَّة نائية، وطِبَّبةٌ بعيدة ودار متراخية ومزار قاص، وشُقَّة قَذَف ونِيّة قذف ودارٍ غَرِبَة[5].

باب القُرْب

ياقل قرُبت الدار والمسافة والخُطوة، وتدانت أيضاً وتَصَاقَيتُ، وأصقبت واكثبت وأسبقت وأسعفت ويقال قَرُبتْ الخطوةُ بيننا أى المسافة، والخُطوة ما بين القدمين والخطَوة بالفتح الفعلة الواحدة من خطوت ويقال أزِف الرحيل وأفِدَ وأنى وآن وحان وأجَمّ وأحَمّ وقرُب.

باب القِلة

يقال هو قليل نَزْر تافه يسير زهيد بخيس خسيس وتِح نكِل بَكِى حقير طفيف يُراض، ويقال تركت الأمر لوتاحته وطفافته ونزارته وحقارته وخساسته وزهادته، وليس للكثير جنس إلا الجُمّ يقال مال جَمّ[6] وأموال جَمّة ومال دِبْر، ودَثر ووَقْر، وغَمْر وضَافٍ أى كثير ويقال هذا عدو جم وكثير وكثيف والجم يدخل فى كل شيء ويقال هو أكثر من الحصى وأكثر من الدَّيا وهو الجراد ويقال هذا ماء غَمْر أى كثير وفلان غَمْرُ الردَّاء أى كثير العطاء ويقال ماء عِدّ وحَسَب عد، والقبص العِدّ الكثير ومال ناضُ أى طرى.

---

(١) وسمى الشاطر شاطراً لأنه شطر نحو البطالة وتباعد عن السكون يقال منزلك شطير أى بعيد (غريب).

(٢) قال أبو عبيدة واصل العصا الائتلاف ومنه يقال للخوارج شق العصا، أى فارق الجماعة ويقال للذى اقام بموضع واجتمع إليه أمره ألقى عصاه بموضع (كذا غريب).

(٣) وهى التى يحمل الميت عليها.

(٤) وهو فرخ النعامة يعنى خف نسلهم وتفرقوا من هذا الموضع.

(٥) وبفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة (فى الاصل اهاء) وهو خطأ ويستقيم المعنى بكلمة الراء – وبجواره (مصححة) أى أن هذا الهامش من عمل المصحح الشيخ آلوسى زاده.

(٦) يعنى وليس للكثير من الأنواع جنس إلا الجم وسائر الألفاظ الكثيرة جنس للكثرة من نوع واحد وليس بجنس لجميع الأشياء.

باب المعايب[1]

يقال ثلبَ فلاناً[2] وقصَبه وشَتَرَه وضَرَّسه وسمَّع به ونَدَّد به وشرّد به وسَبعهُ وتنقصَه وعابه وجَدبه ووقَع به وشعَث منه وأَلْجم عِرْضَه، وقرَّع صفاته[3] ورتغ فى عرضه وأخذ من جنبه وقرّع مسامعه ومزّق أديمه وقرع مروته ونحت أَثْلَتهُ بالفتح، وأخذ من عَرْضه وسبهَّ وقَذَعه وزوده الخنا وأتبعه القبيح وذكر معايبه ومثالبه ومعايره ومشانيه ومناقصه ومخازيه، ومساوية ومقابحه ومقاذره ومفاضحه وسوآتنه ومسوآته ومساآته قالت ليلى الأخبلية:

لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى ... إذا لم تُصِبْه فى الحياة المعايُر

والقَذَع والخَنا والرّفث والفحش هو القبيح من الكلام وينال فلان بذيء اللسان مُلْحِب سباب وقد يَبذُوَ بذاءة، والازراء والطعن والقدح والغميزة والتعيير فى طريق واحد، ويقال كانت من فلان نواقر وبوادر وقوارص وشتايم، وقد سَفُه علينا فلان سفاهة ولم يَكُ سفيها وتقول: تعوذ بالله من قوارعه وقواذعه ونواقره وقوارص لسانه.

باب المدح[4]

يقال فلانَ مدح فلانا وقرّظه وأبّنه ومدحه ومدهه وزكّاه وأطراه وذَكَرَ محاسنة

---

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الثلب والطعن" وبدأ بقوله: "تقول ما زال فلان يذكر معايب فلان ومثالبه ومساوئه.." ويأتى بين البابين اتفاق فى بعض الأحيان والاختلاف كبير، يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) رقم ١٨ من ابوابها بعد ابواب منها الموجود فى نسخة (ش) وفى المخطوطة تلك التى نحققها.

(٢) كتب مصححه الشيخ آلوسى زادة النص الآتى: "لعله فلاناً بالنصب ولكنه كتب بالدفع فى الأصل وذكر بجواره قوله مصححه" والمقصود الرفع لا الدفع وهى فى المخطوط هكذا وفكرت كيف تفوت الصامغانى ومكى بين ريان.

(٣) أصل الصفاء الحجر الأملس وها هنا كناية عن النفس وكذلك المروة الحجر المجدد وأيضاً عبارة عن النفس ها هنا.

(٤) فى نسخة (ك) "باب فى المدح" يبدا بقوله "تقول: أطريت الرجل واطراته، ومدحته وقرظنه.." ويأتى بعده فى نسخة (ك) أيضاً طباب فى البعد وما يجانسها وهو الباب الذى سبق وذكرناه فى نسختنا تحت عنوان "باب البعد" والباب الذى بعده فى نسخة (ك) هو "باب فى قرب المادة والخطوة.

ومناقبه ومساعيه ومفاخره ومآثره ومخايره وفضايله ومحامده ومكارمه، والمآثر فى الدين ما يؤثر عنه يقال أثررت الحديث مقصور ولا تكون الماثرة إلا فى الحمد:

باب العلامات

يقال هذه علامات النصر وأماراته وتباشيره ومخايله وأشراطه وأعلامه وشواهده وشواكله، ويقال: شِمْت مخابل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظراً له، وشِمْت البرق أشيمه إذا ترقبت مطره، وهذه علاماتُ بيِّنة وأعلام لا معة ودلايل ناطقة وشواهد صادقة ومخايل نَيِّرَةَ ومعالم ناصعة[٢] ولائحة مسفرة.

ويقال صححت ذلك باحجج الواضحة والشواهد الصادقة والدلايل الناطقة والبراهين الساطعة واللوائح المسفرة، ويقال أظهر ما عندك من حُجَّة وبينة وعلة ومتعلَّق وشاهد ودليل وبرهان وحقيقة، ويقال وضع للحق أعلاماً لا تشتبه، وبنى له مناراً لا ينهدم، وإنما حاول[٣] فلان أن يدرس الدين ويطمُس أعلامه، وسال رجل النظام: ما الأمور الصامتة الناطقة؟ فقال الدلائل المخبرة والعبر[٤] والواعظة.

باب التضجيع[٥]

يقال ضجَع فلان فى الأمر وغَيَّبَ ومَرَّض وعذَّر وفَرَّط وتوانى وتباون وأغفل وفَتر وونى وتراخى، ويقال غبّب فلان بالأمر ومرّض إذا لم يبالغ فيه وقصر وعَذّر إذا نزع عنه وهو يقدرُ عليه، والتقصير والتفريط والتضجيع والتغبيب والتعذير والتهاون والتوانى والوُنْية والإغفال والفتور بمعنى واحد.

---

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) امارات الأشياء" ولكن بعده أبواب متعددة بينها شيء من التسلسل المنطقى ويأتى بعد أكثر من عشرين باباً فهو يحمل بين ابواب نسخة (ك) رقم (٤٢) هذه علامات اليمن وأمارات الخير وتباشير النصر وهذه آية من.

(٢) الناصع الأبيض الخامس فى كل شيء.

(٣) حاول أى طلب وتحرى (غريب).

(٤) والعبر الدلائل أيضاً إن فى ذلك لعبرة أى دليلا (غريب).

(٥) فى نسخة (ك) يأتى هذا تحت عنوان "باب فى التقصير" وأوله: فى الأمر وعذر وغب، وغيب أيضا.. وترتيبه بين ابواب (ك) رقم ٢٢.

باب فى ضده[١]

يقال جد فلان فى الأمر وأجدّ وجَهد واجتهد وانكمش وتكمش وتجلد وتشمر وجمع جراميزه[٢] واستفرغ وسعه واستنفد جُهْده وأبلى جِدَّه وبذل مجهوده وأفتى طاقته وأتعب استطاعته وأنضى قدرته وبلغ غايته؟ وانضب[٣] عفوه، وأشرف على أمَده.

باب الانتظام[٤]

يقال انتظم الأمر والتدبير واتَّسَق واستقام وائتلف واستتب واستوسق واطرد واستذَفَ ومنه قول الشاعر:

* حتى استنذف الأمر واستمرا *

[واستَطَفّ واستَذَفّ][٥] وهو من الذفيف وهو الخفيف السريع[٦] ومنه سمى [الرجل][٧] دَفافة.

باب التواتر

يقال تواترات الكتب وتتابعت وترادفت وتوالت وتقاذفت وتساقطت وتواصلت وتهافتت وتظاهرتَ وترامت وتراكمت واتصلت ودَرّت واستدرت وتقاطرت ويُقال تساتَلَ الناسُ إليه وانثالوا عليه إذا تتابعوا إليه وتهالكوا عليه،

---

(١) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب بعد السابق بعنوان "باب فى الجد والسعى" ويبدأ بقوله: جد فلان فى الأمر واجتهد ودأب ولم يأتل...

(٢) الجراميز بدن الرجل وتجرمز إذا اجتمع (غريب).
وفى بعض اللهجات المحلية بصعيد مصر وفى اللهجة الليبية أيضاً يقولون "جرمز" وفلان (مجرز) أو (مجمز) و(جعبز) بمعنى جالس. وجبز أى اجلس.

(٣) بعد أنضب أى أنفذ والأصل فى نضب ويقال نضب الماء إذا ذهب (غريب).

(٤) فى نسخة (ك) "باب انتظام الأمر ويبدأ بقوله قد انتظم لفلان الأمر والتدبير واتسق واستتب..

(٥) ما بين القوسين (استطف واستنذف) غير موجودة فى المخطوطة وأضفتها من نسخة (ك) ليستقيم الكلام.

(٦) وذفافة اسم رجل يسمى بذلك لأنه كان خفيفاً سريعاً.

(٧) فى نسخة (ك) كلمة (الرجل) وقد أضفتها ليتضح المعنى.

وجاءوه أرْسالا ومثنى وأقبلوا إليه جماعات وشتىً ووحدانا ومثنى[1] قال الأصمعى: تواترت الإبل إذا جاء شيء منها ثم بقيت هنيَّة فجاء شيء آخر فإذا تتابعت بسرعة فليست بمتواترة.

باب فى ضده[2]

يقال تراختْ الكُتُب وتأخرت وانقطعت وتباطأت وتباعدت وغَبَّتْ وراثَتْ وتريَّثَتَ وسقطت.

باب الالتباس[3]

يقال التَبَس الأمر وأشكِلَ واشتبه واستعجم واستبهم واستغلق وأعضل والتبَك، وأخَال[4] يُخيل، وارتَثَأ، وارتجن، وتلبس وأغلق ويقال أمر لبَك أى مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغى ويقال لَبَسْتُ على فلان الأمر ألبِسه لبسا ولَبِسْتُ الثوب ألبَسُه لِباساً ولُبْسًا وفلان فى غَمَّةٍ من أمره ولَبْس من أمره وحيرة من أمره وهو راكب شُبْهَةٍ وخَابِطٌ خبط عشواء وقد تحير فى الأمر ودهش وبُهِتَ وتبلد وتَبَلَّهَ وتَاه وظَل [وضَلّ][5].

باب الانكشاف[6]

يقال انكشف الأمر ووضَح واتّضَح وأضاء وأشرق وأنار وأسفر، واستنار وأبان واستبان وانجلى وانفرج ولاحَ وانْصَرَم وأزاحَ وأبان إذا تبين وبان إذا بُعد[7].

---

(١) الموجود فى الأصل ليتفق المعنى مع بقية السياق.

(٢) فى نسخة (ك) العنوان باب (ش) بابان، باب فى التواتر وباب فى ضده.

(٣) فى نسخة (ك) العنوان "باب التباس الأمر" ويبدأ بقوله: يقال التبس الأمر والتدبير ويقال أشكل الأمر واشتبه واختلط، والاختلاف بينهما كبير. فهذا الباب فى (ك) ضعفه هنا فى هذا المخطوط. فالاختلاف فى الكم والترتيب والشرح فالعجب لمن يقول إن هذا لا يعدو أن يكون ذاك.

(٤) فى خال الأمر إذا اشتبه. ولا يخيل أى لا يشتبه.

(٥) المقصود ضل من الضلالز وفى هذا إشارة إلى لهجة المؤلف وأن الضاد فى لسانه كانت تختلط بالظاء. وأن هذه الظاهرة فى العراق والمشرق من قديم.

(٦) عنوانه فى (ك) "باب وضوح الأمر" ويبدأ بقوله: تقول قد انكشف الأمر ووضح وأضاء – وبين البابين بعد ذلك خلاف كبير جداً وهو فى نسخة (ك) أضعاف اضعافه هنا إنه خلاف كبير فى كل شيء.

(٧) هنا بان بغير همزة.

باب وفى مثل[١]

تَغر الليل عن صبحه وصَرَّحَ[٢] الحق عن مَحْضِهِ وأبدى الصريح عن الرُّغْوَة وصرّح المحض عن الزبدة وتبين الصبح لذى عينين.

باب منه[٣]

يقال أنارتْ الشبهةُ وأسفرت الظلمة وانكشف الغطاءُ وزال الارتيابُ ووضَح الحق وبان اليقين ولاح المنهاج واستوى المَسْلَك وانْحَجَتِ الطَّلِبةُ.

باب حمل النَفْسِ على الخَطرِ

يقال حمل نَفسَهُ على المتآلفِ والمهالك والمعاطف[٤] والمهاوى والمخاوف والأخطار وهى جمع خطر، ويقال أخطر فلان إخْطارا وأشرط نفسه إشراطا إذا رَكِب الخطر والضرر[٥]، وقد تَوَرَّطَ[٦] فى مهاوى الهلكة وهوى وارتطم وتردّى وردى واردى غيره إرداءً وورّطه توريطاً.

باب الجدير[٧]

يقال أنت جدير أن تَفْعل كذا وكذَا والجميع جُدُر وحقيق والجميع أحِقّاءُ، ومحقوف أيضاً والجميع محقوقون وخليق والجميع خليقون وقمين والجميع قمناء، وحَرِى والجميع حريون وأحْرياء، ويقال أنت حرى أن تفعل ذلك، وهُم حَرِى أن

---

(١) هذا الباب فى (ك) داخل ضمن الباب السابق عليه.

(٢) الصريح اللبن الخالص ويقال صرح فلان بالأمر إذا كشفه وأوضحه (غريب).

(٣) هذا الباب مثل سابقه فى (ك) داخل ضمن الباب السابق.

(٤) جاء بجواره فى الفراغ الأعلى – أقول لعله المعاطب بالباء الموحدة [نعمان] هذا فى المخطوط.

(٥) فى الأصل (الصرر) وهو تصحيف.

(٦) مأخوذ من الورطة وهى الهوة فى الأرض ويقال وقعوا فى ورطة – أى فى بلية يشبه البئر الغامضة (غريب).

(٧) فى نسخة (ك) جاء هذا تحت عنوان "باب قولهم هو حقيق أن يفعل كذا" وبدأ قوله: أنت جدير أن تفعل ذلك والجمع جدراء وهو فى (ك) مختصر جدا" ويقع رقم ٤٣ من أبواك (ك) وهو هنا فى البداية.

يفعَلوا ذلك وأنت قَمَنٌ وهم قُمُن[1] وتقول: من ذلك أنت أولى من فعل ذلك وأحرى واحجى وأحطى وأجدر وأخلق وأخيل وأقمن.

باب العوائقِ[2]

يقالَ عاقتنى عما أردت العوائق وشغلتنى الشواغل وحالتنى الحوائل وعَدتنى العوادى ومنعتنى الموانع وعرضتنى العوارض وحجزتنى الحواجز وصَدَّتنى الصوادى.

وهى موانع الأقدار وعوايق القضاء وعوادى الدهور والدَّهرِ وقطعنى عن ذلك الشغل وجذبنى أيضاً وأقعدنى عنه الضَّعفُ ويقال: صَفَقَنى عنه أى صرفنى.

باب منه

يقال أفَكَتْنى الأوافِك ولفَتتنى[3] اللوافت وشجرتنى الشواجر، وصرفتنى الصوارِف.

باب التَّوَسُّل[4]

يقال جعل فلان ذلك سبباً إلى حاجته وذَريعة إلى بُغْيته ورجاء ووسيلة إلى مطلبه ووُصْلَة إلى مُراده وسُلَّماً إلى ملتمسه ومسلكا إلى مغزاه وطريقا إلى طَلِبَتِهِ ومجازاً إلى حاجته وإرادته، والطالب المرتاد والعَافى والحادى والمنتجع والمربع واحد.

---

(١) فمن قال قمن أراد المصدر، لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث ومن قال: قُمُن أزاد النعت فثنى وجمع (غريب).

(٢) فى (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب المنع والعوائق" وبدا بقوله: يقال عاقتنى عما أردت العوائق وترتيبه بين أبواب (٥٠ك) رقم ٥٠ وهو هنا فى الصفحات الأولى.

(٣) يقال لفته عن الأمر أى صرفته (غريب).

(٤) فى نسخة (ك) جاء تحت عنوان "باب الذريعة". وبدأ بقوله: يقال جعل فلان ذلك سبباً إلى حاجته وذريعة إلى بغيته. وبناءً على ذلك صححنا الخطأ المطبعى والتصحيف فى نسخة (ش) حيث جاء (وديعة إلى بغيته). وهو فى (ك) أضعاف تلك النسخة وهو فى المخطوط ذريعة.

باب الاعتياص[1]

يقال اعتاصَ الأمر على فلان فهو مُعتَاص وتوَعَر فهو مُتَوعر وعَسِرِ بالكسر فهو عسير وعِسِرٌ ولا يقال عسر بالضم، واستصعب فهو مستصعب وامتنع فهو ممتنِع وأعضل فهو معضل وضاق والنوى، والتاث وتعذر وارتاث وتشدد وارتاق وتاهَ وانتشرَ وتحَيّر واعيى وتَعَيَّى وتعايا.

وهذا أمْر منيع المطلب صعب المرام بعيد المتناول عزيز المطلب شديد المزاولة والمراس[2] عَسِر الخطة وعْر الملتمس ولا يقال وعر، كؤود المطلب مُعْوز معجز غير ممكن ولا مطموع فيه، ولا موصول إليه، ولا مظفر به، نبذل فيه الرغايب وتتجشم له المصاعب وتُخاضُ فيه الغمرات[3] وتجتهد فيه الأبدان وتُنْصَبُ فيه النفوس، ويبلغ فيه المكنون وتخرج له الذِّخار ويقال كلفنى شَيْب الغراب وبيض الأنوقِ وهى الرَّخَمةُ إذا كلفك ما لا تقدر عليه ويقال فى المثل هو أعزُّ من الأبلق العقوق[4].

قال الشاعر:

طلب الأيلقَ العقوقَ فلما ... لم ينَلْه اراد بَيْضَ الأنُوقِ

صَعُودا باهظا وكئودا باهراً وطلبا مُعْتاصا، وابتغاء معجزا ومرتاداً متعذرًا وسبيلا وعرا ومراماً بعيداً ومُرْتَقى وَعْثاً[5] وكتب بعض الكتاب فأما معروفك[6] بغير وَعْر على طلابه ولا حَزْنٍ [على طالبه][7].

---

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب اعتياص الأمر وصعب المرام" وبدا بقوله: تقول قد اعتاص عليه الأمر أى التوى فهو معتاص وتوعر فهو متوعر... وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٢٨. انظر كيف الاختلاف فى الحجم والنوع والعنوان والترتيب وهكذا.

(٢) شديد المراس أى شديد الالتواء (غريب) قال ابن الأعرابى التمرس.

(٣) وهى الشدائد سمى بذلك لأنه يغمر من فاضه أى يغطيه مأخوذ من غمرة الماء وهى كثرته (غريب).

(٤) والعقوق الحامل، الأبلق الذكور من الخيل (أى أعز وأندر من الذكر الحامل).

(٥) وفلان يكابد معيشته أى يتحمل منها ضيقة شديدة.

(٦) وعثا أى شديداً وأصله من الوعث وهو الدهس وهو الرمل الرقيق والمشى يشتد فيه على صاحبه فجعل مثلا لكل ما يشق على صاحبه (غريب).

(٧) يعنى عطيتك غير صعب على السائل لأنك تعطيه برغبة نفسك احتساباً.

باب فى ضد ذلك[1]

يقال قد أعرض له على ملتمسيه الأمر فهو معرض وأمكن فهو ممكن واستطف فهو مستطف وواتاه فهو موات وانقاد له فهو منقاد وقرب عليه متناوله، وسُهُل عليه مرامه، وسلس مطلبه ودنا ملتمسه وأتاه هذا الأمر عفوا صفوا[2] لم يخلق له وجها ولا مد إليه يدا، ولا تجشم فيه مشقة، ولا خاض فيه غمرة، ويقال سآخذ ذلك من كَثَبٍ وصَقب وسَقَبِ وزقب وصدد وزمم وأمم أى من قريب وتقول: انقاد له ما تصعب من الأمر وأمكن ما امتنع وعفا ما تعذر وسهل ما توعر.

باب الانحدار

وجد منحدرا سهلا فانحدر، ومسلكا نهجا فسلك ومقصدا قريباً فقصد ومشرعاً سهلا فورد، ومركبا مروضا فركب ومكرما[3] عذبا فكرع، وقيادا سهلا فقاد، ومجسا[4] لينا فجس.

باب الغلبة

يقال قهرته على الأمرن وأكرهته عليه إكراها وأجبرته عليه إجبارا وقسرته عليه قسرا واقتسرته عليه اقتساراً واعتسرته عليه اعتساراً وأخذت ذلك منه عنوة[5] وقسرا وقهرا وإجباراً، وفعلت ذلك على الرغم من معاطسه وعلى الرغم من مراغمه ومراعفه وعلى الرغم من مرسته وعرنته[6] وفلان فعل ذلك صاغرا قَيِماً راغماً.

باب التجربة[7]

يقال جربت الرجل وبلوته أبلوه بلوا وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته أسبره

---

(١) ما بين القوسين ليس فى المخطوطة وإنما هو مضاف من (ك).

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى انقياد الأمر" وبدأ بقوله: يقال قد أعرض له الأمر إذا أمكنه واستطف له..

(٣) الكرع هو أن يشرف الرجل بفيه من النهر، والمكرع موضع ذلك الماء (غريب).

(٤) وكل شيء تمسه بيدك فهو مجس.

(٥) يقال اخذ البلاد عنوة أى بخضوع من أهلها وذل (غريب).

(٦) هو حاجز المنخر.

(٧) هذا الباب فى نسخة (ك) عنوانه "باب التجربةط ويبدؤه بقوله: يقال حريث الرجل واختبرته وعجمته وعجمت عوده.. وترتيبه بين ابواب نسخة (ك) رقم ٣٥.

وامتحنته أمتحنه ودقته وزرته وفتشته، واستبرأته وبرنه وزاولته وبلوت حاليه وحلبت شطريه وذقت طعمية وعجمت عوديه وجريت عصريه – وستحمدُ[1] مخبره ومسْبَره ومفتشه ويقال بلوت الرجل إذا اختبرته بلوأن وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاء حسنا وابتلاه، ويقال أعجمت الكتاب إعجاماً وعجمت الرجل عجماً أى اختبرته.

قال الشاعر:

أى عـــودك المعجـــوم إلا صـــلابة وكفـــاك إلا نـــايلا حـــين تـــسال

باب المعاونة

يقال عاونت الرجل معاونة ووازرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ولاحفته[2] ملاحفة وعاضدته مُعاضدةً وضافرته مضافرة وظاهرته مظاهرة وظافرته مظافرة وساندته مساندة وشايعته[3] مشايعة وحابلته[4] محالبة وناجدته مناجدة وشددت على يده شدا، كل هذا من التناصُر والتعاون والتكاتف – وتقول هُمْ يَدٌ واحد ولسان واحد.

باب الإحجام

يقال أحجم فلان عن الحرب وغيرها وخام ونكل ونكص وعرد وأفصى وتفصي[5] وأقعى، وتقاعس وخَنَس وجَبَأ[6] ويقال للأولياء انحازوا عن الأعداء وحاصوا وحاضروا، وللأعداء انهزموا وانفلوا وولوا مدبرين.

باب العقل والمعقول

واللب والإِرب والحِجَى والنُّهى والحِجْر والحصاة واحد قال طرفة:

---

(١) قوله: ستنحمد أى ستجده محموداً مخبره ومسيره.
(٢) مأخوذ من تغطية اللحاف (غريب).
(٣) كل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة (غريب).
(٤) يقال أحلب القوم على ذلك الأمر واستحلبوا أى اجتمعوا (غريب).
(٥) يقال تفصى فلان من البلية إذا خرج منها وتخلص (غريب).
(٦) وفى حديث اسامة فلما رأونا جبأوا من أخبيتهم أى خرجوا منها (غريب).

وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

والأصاة والجول والجال والصيرر[1] الرأى المحكم السديد، والنحيزة والبنية والطبيعة والخيم والضريبة[2] والجبلة والسجية والسليقة والغريزة والتوس والسوس، وفلان حلو الغرايز والخلايق والطبايع والسلايق والشمايل والنحايت والضرايب.

باب السُّكُون

يقال سكنْتُ إلى فلان واطمأننت إليه، واستنمت إليه، وركنت إليه، واعتمدته، وعولت عليه، واسترسلتُ وأخلدْت إليه بمعنى ركنت وألقيت إليه عجري[3] ويجرى أى جميع أسرارى.

باب الدرج

يقال أنفذْتُهُ درج كتابى وَطى كتابى، ووقع الرجل توقيعاً فى اضعاف كتاب إذا وقع بين سطوره وحواشيه، وقال ذلك فى أثناء مخاطبته وخلال مخاطبته.

باب من الأضداد

يقال إلى فلان الحل والعقد والرتق والفتق والنقض والإبرام[4] والقبض والبسط والإيراد[5] والإصدار[6].

باب الاضطرام

يقال اضطرمت نار الحرب واستعرت والتهبت واتقدت واشتعلت واحتدمت،

---

(١) قال الشيخ: ما أعرف إلا الصبور.
وفى هذا ما يؤكد أن الشارح كان يملى ملاحظاته – فلما انتهى إلى تلك الكلمة قالك ما أعرف غلا كذان أى أنها محرفة غير أن أمانته العلمية أبت عليه أن يعدل أو يبدل فتركها على ما هى عليه – معلقاً بتلك الملاحظة. وهذا يجعلنا نرى أن العمل لمكى بن ريان تلميذ الأنبارى وقد كان مكى أعمى.

(٢) وفى الحديث إنه ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته (غريب) أى سجيته وطبيعته (اللسان ج٢، ص٣٧).

(٣) قال الأصمعى أى همومى واحزانى وأصل العجراء الشيء يجتمع فى الجسد كالسلعة والبجرة ونحوها، وقال ابو العباس العجر فى الظهر والبجر فى البطن.

(٤) الإبرام هو الإلزام.

(٥) ماخوذ من الورود.

(٦) وهو الإعراض.

وقد أوقد فلان نار الحرب وأضرمها إضراما وأسعرها إسعاراً وسعرها سعراً وألهبها إلهاباً وشبها شباً وأوراها إيراء وحضأها حضأ وأرَّثها تأريثا وحشها حشا وأذكاها إذكاء وأحمشها إحماشا وأججها تأجيجا وتقول فى شدة الحرب قصرت الأعنة واستجرت الأسنة وتنازل الأقران وتكافح[1] الأبطال وأقبلت الآجال تفترس الآمال.

باب فى ضده

يقال خمدت نار الحرب تخمُد وطفئت تطفأ وهمدت وتهمد وخبت[2] تخبوا، وباخت تبوخ وقد أطفأ فلان لهبا وأخمد لظاها، وأخبئ سعيرها وأطفأ جمرتها وأخمد ضرامها.

باب هيجان الفتنة[3]

يقال أثار فلانُ نَقْع الفتنة، واستورى زنادها، واستفتح بابها، وأحَيْاَ معالمها وشدد عممها، وأصلت[4] سيفها. وارش جناحها وحَلْ عقالها وتَدَرع جِلبابها.

باب فى ضده[5]

يقال أخمد فلان نار الفتنة وقلّم أظفارها وطمس معالمها، وقص جناحها وحل عُصْمَها وشام سيفها وكشف قناعها وارتج بابها ونتف ريشها وحسم مادتها، وتقول قد خمدت النايرة، واتصلت السُبُل وسكنت الدهماء، ويقال فتنة عمياء، وفتنة كقطع الليل، وفتن تموج كموج البحر.

---

(١) المكافحة – المضاربة تلقاء الوجه (غريب).

(٢) خبث أى سكتت واطمأنت (غريب).

(٣) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الزلازل والفتن" ويبدأ بقوله: الزلازل والفتن والهرج والهزاهز والهيج والداوهى ويقال اثار فلان نقع الفتنة وهو مخالف لما فى المخطوط مخالفة كبيرة، ويأتى ترتيبه بين أبواب النسخة (ك) رقم ١٢١.

(٤) يقال اصلت سيفه غذ جرده من غمده (غريب).

(٥) ياتى هذا الباب فى نسخة (ك) بعد الباب السابق ولكن تحت عنوان "باب تسكين الفتنة" وفيه مخالفات كثيرة.

باب الانتساب[١]

يقال انتسب فلان إلى قبيلته أو قومه أو أبيه وانتمى واعتزى ويقال نسيت الرجل أنسبه نسبا ونسبة أيضا ونسب[٢] الشاعر بالمرأة ينسب بها نسيبا، وإذا ادعى الرجل إلى قبيلة ليس منها فهو دعى، وانتحلها إذا تحقق وتنحلها إذا دعاها وليس منها قال الفرزدق:

إذا مـــا قلـــت قافـــية شـــرودا تـــنحلها ابـــن حمـــراء العجـــان[٣]

باب المهادنة[٤]

يقال صالح فلان العدو مصالحة وهادنه مهادنة والاسم الهدنة ووادعه موادعة، وسالمه مسالمة، وكافه مكافة وحاجزه محاجزة وتاركه متاركة وتقول: قد عاد القوم بالأمان وجنحوا إلى السلم وضرعوا إلى الأمان.

باب الحرب[٥]

يقال حاربه وناجزه مناجزة وناوشه مناوشة ومنه قول الله تعالى (وأنَّى لهم التناوش)[٦] أى التناول، ونابذه منابذة وقارعة مقارعة ونازله منازلة ومارسه ممارسة وناهضه مناهضة وكافحة مكافحة وحاكمه محاكمة وعاركه معاركة وعالجه معالجة، وقد نشبت الحرب بينهم نشوبا[٧] واشتكت واستعرت واحتدمت واضطرمت إذا اشتدت وتقول: أضرمت الحرب بينهم، وسعر فلان نار الحرب والفتنة سعرا وأوقدها وألهبها وحشها وأرثها تأريثا وشبها شبا وأذكاها.

---

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان د" باب الانتساب" أيضا ولكن بينهما مخالفات كثيرة كما وكيفاً وترتيبه فى كتابه رقم ٣٤.

(٢) يعنى مدحها فى الشعر من.

(٣) قال الفراء العرب تُسَمى الموجب قول على وقد عارضه رجل من الموالى فقال ابن حمراء العجان أى يا ابن الأمة قلت مكى بن ريان والعجان ما بين القبل والدبر (غريب).

(٤) فى نسخة (ك) ياتى هذا الباب تحت عنوان "باب المصالحة" وهو رقم ١٣٣.

(٥) فى نسخة (ك) ياتى هى الباب تحت عنوان "باب المحاربةط ورقمه ١١٩، والخلاف بينهما كبير.

(٦) سورة سبأ أية ٥٢.

(٧) أى تضاموا – وقد نشب بعضهم ببعض أى تعلقوا (غريب).

باب من أسماء المطاولة[١]

المطاولة والمصابرة والمبالطة[٢] والمضاربة والمباسلة والمجالدة والمبالدة والمماصعة[٣] والحاساة والمساقاة والمنافحة[٤] بالسيوف والمكافحة والمعاودة[٥] والمصاولة والمساورة والمقارعة والمشاردة والمعاركة والمماصعة[٦].

باب أسماء مواضع[٧]

المعركة والمعترك والحومة والقسطل[٨] والمأقط والمكر والمأزق[٩] والمجال ومنازل التحاكم ومواقف التخاصم.

ومن أسماء الحروب اللقاء والوغي[١٠] والهيجا[١١] والوقيعة والجمع الوقائع والوقعة والملحمة والجمع الملاحم.

باب تقول فى شدَّة الحرب[١٢]

قصرت الأعنة، واستجرت الأسنة وتنازل الفرسان واصفرت الألوان والتحمت الحروب واستجرت[١٣] وسَطَعَ الرهج من سنابك الخيل ووقعت السيوف على الكواثِب وخفقت الأعمدة على المغافر، وتصلصلت الدروع من وقع

---

(١) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب المماطلة" ورقمه ١٧٣، وبينهما خلاف كبير بين كما وكيفا.

(٢) فى نسخة (ك) المماطلة.

(٣) أصل المصع الضرب معناه المضارعة (غريب).

(٤) وأصل النفح الرمى (غريب).

(٥) المعاودة بالعين غير معجمة (غريب).

(٦) وهى المعاركة (غريب).

(٧) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن "باب فى اسماء الحرب وأماكنها مستعمل فى الرسائل" وجاء قبل نهايته (أسماء مواضع الحرب).

(٨) القسطل الغبار فسمى الموضع به (غريب).

(٩) الضيق.

(١٠) مقصور.

(١١) مشتق من هيجان الزرع وهو نهوضه (غريب).

(١٢) ورد هذا الباب أيضاً فى نسخة (ك) ضمن "باب اشتعال الحرب" قرب نهايته جاء (ويقال فى شدة الحرب) وورد الباب مع خلاف بينهما.

(١٣) فى نسخة (ك) "واشتجرت الهيجاء" (والهيجاك بالقصر والمد).

البيض[1] وتداعت الأصوات وتجاوبت الأصداء وادهمت الوجوه وقلصت الشفاهُ، وزاغت الأبصار وترجرجت الأرض وزلزت الأقدام من ولولة الأنجاد، وحمحمة الخيل [فى رنين] القسمى وقراع الرماح وتكادمت الابطال وتبادرت الرجال وتزاولت الأشبال وأقبلت الآجال تفترس الآمال وبلغت القلوب الحناجر.

باب السَّل[2]

يقال سللت السيف فهو مسلول وأصْلته فهو مصلت، وصلت وصليت وانتضيتُه فهو مُنتضى ونضوته فهو منضو، وجردته فهو مجرد وأخرطته فهو مخترط، وامتخطته فهو ممتخط وأجردته فهو مجرد واستطرته فهو مستطار وشهرته فهو مشهور وشمته إذا سللته وإذا أغمدته ايضا وهو من الأضداد:

باب فى ضده[3]

يقال غمدت السيف غمدا وأغمدته إغمادا وشِمته وقرَّبته[4] والقِراب أديم يجعل فيه السيوف وأغلفته وأمتلحته وسيف دالق إذا خرج من غمده يقال شحذت السيف فهو مشحوذ وأرهفته فهو مرهف وسننته فهو مسنون وهذه سيوف لا تنبو مضاربها، ولا تكل غواربها ولا تخون فى كريهة، ولا تنبو عن ضريبة:

باب الهفوة

كان ذلك من فلان زلةً وهفوةً وعثرةً وسقطةً وفلتةً وكبوةً وفرطةً، وفى الأمثال قد يعثر الجواد ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة ويقال هو قليل السقطة قال أبو بكر، السقاط: فتور يقال للرجل فيه سقاط إذا فتر فى أمره ولم يُجد قال العجاج:

---

(١) البيض: السيوف المسلولة.

(٢) مصوبة من ك وفى نسخة ك جاء هذا الباب تحت عنوان "باب سل السفط والخلاف كبير جداً تت رقم ١٢٤.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة ك تحت عنوان "باب فى غمد السيف" والخلاف كبير وواضح فى نسخة (ك) عمل ابن خالويه أيضاً حيث نص عليه فى نسخته.

(٤) فى نسخة (ك) "اقربته".

*** وبالدهاس ريث السقاط ***

الدهاس الأرض السهلة – والسقط أيضاً أردأ المتاع[١].

قال سويد:

كيف يرجون سقاطي[٢] بعد ما جلّل الرأس مشيب وصلع

ويروى جُلّل الرأس لشيب وصلع.

والبادرة تقرب من هذا الباب وتقرب من العمد، فإذا أردت الجُرْم قلت فلان مأخوذ بجرمه وجريمته وجنيته وجنايته وخطيئته وذنبه، يقال أخطات إذا أردت شيئا فأصبت غيره، وخطيت من الخطيئة خطئاً إذا تعمدت الذنْبَ.

باب الإنابة[٣]

يقال تاب الرجل من ذنبه وهى التوبة وأناب ينيب إنابة وفاء يفيء فيْئَةً وارعوى ارعواء[٤]: وأعتب إعتاباً والاسم العتبى وهى المراجعة يقال أعتب الرجل إذا تاب، وعتب إذا غضب، وتعتب إذا تجنى[٥] وأعتب فلان فلاناً بمعنى أرضاه قال هرمز[٦] لا تسمُّوا الإعتاب استكانة[٧] ولا المعاتبة مفاسدة[٨] ولا التعتب استعلاء[٩].

وأقلع إقلاعاً، وأقصر إقصاراً يقال أقصرت عن الشيء إذا نزعت عنه وأنت تقدر عليه، وقصَرت عنه إذا عجزت عنه، وقصَّرت فيه إذا فرطت فيه، ونزع نزوعاً

---

(١) نلاحظ هنا أن ما كان من شرح الهمذانى جاء فى نسخة ابن الأنبارى فى الصلب وأن الشروح التى فى الحواشى هى من عمل مكى بن ريان – وأن الشروح الموجودة فى النسخة هى من عمل العالمين فقط اما يلوسى زادة فما صححه فيها فقد نص عليه بوضع كلمة مصححة بجواره.

(٢) يعنى إذا كان الرجل مسناً يكون فيه أجود مما كان فى حال شبابه بسبب تجربته الأشياء.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب التوبة" رقم ٨ وبين البابين خلاف كبير جداً.

(٤) قال أبو عبد الأوعاء الندم على الشيء والانصراف منه والزل له حكاه المروى فى غريبة. أ. هـ يقصد ابا عبيد صاحب الغريب المصنف.

(٥) يعنى إذا ذكر ذنبه وخطيئته وليس فيه شيء من ذلك.

(٦) لا ينصرف للتعريف والعجمة.

(٧) يعنى إذا تاب بنصح العاتب عليه لا تسموه استكانة للعاتب أى خضوعا واستهانة له.

(٨) يعنى إذا عاتب بنصح أحد لا تسموه مفاسدة.

(٩) أى إذا نصحه بالعتبى لا تسموه استعلاء منه عليه.

وانزجر انزجاراً وارتدع ارتداعاً واستفاق استفاقة وتقول إذا رجع عن توبته ارتد وانتكث وارتكس ونكص على عقبيه.

باب فى ضده[١]

يقال تمادى الرجل فى غَيِّه وانهمك فى غيه، وأوضع فى غيه، وأوجف فيه، وتتابع فى غَيِّهِ وتاه فى ضلالته، وأصَر على باطله، ولج فى غلوائه وسدر فى غيه ومضى فى عمايته وتردى فى جهالته وجمح فى غوايته وتسكع فى باطله وضرب فى غَمْرته وتهافت فى ضلالته، وتمادى فى غيِّه ولج فى غمرته، وأمعن فى إساءته وتعمه فى سكرته، والمتمادى والمصر والجامح والمنهك والمتتابع والسادر والمرتدى والمتهافت فى الغى وغيره واحد.

باب العفو[٢]

يقال عفوت عن فلان وصفحت عنه وتغمَّدت ذنبه وتجاوزت زلته وتجافيت عن نبه وأغضيْتُ عنه وأقلت عثرته[٣] ونعشته من سقطته وأنهضته من ورطته، يقال شال الرجل إذا ارتفع وأشلته إذا رفعته.

قال جرير:

وإذا وضعت أباك فى ميزانهم رجحواعليك وشُلْت فى الميزان

ويقال سحبت على ما كان منه ذيلى، ولَبَست عليه سمعى، وعركته بجنبى، وكظمت[٤] غيظى وأغضيت عليه جفنى وأبقيت عليه، وأرعيت عليه وأطرقت[٥] منه على شجي[٦] وأغضيت منه على قَذى.

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب التمادى فى الضلال وهو رقم ٩ وبينهما خلاف كبير.
(٢) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان (باب العفو) أيضا رقم ١٠، وبينهما خلاف كبير.
(٣) فى (ك) أفلته من عثرته وأقلته من صرعته.
(٤) يقال كظم فلان غيظه إذا تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعدوه فأمسكه ولم يمضه (غريب).
(٥) يعنى رأسى.
(٦) أى على حزن.

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه[1].

فكم أغضى الجفون على القذى وأسحب ذيلى على الأذى وأقول لعل وعسى[2].

وجعلت ذلك تحت قدمى ودبر أدنى.

والعفو والصفح والإِقالة والتغاضى والفران والتغابى[3] والبقيا والرعيا والتجاوز والتجافى والعتبى والتغمد والإغضاء واحد.

باب المعاقبة[4]

يقال اقتصصت من فلان اقتصاصا، وانتصرت منه انتصاراً، وانتقمت منه انتقاما وعاقبته آلم العقوبة وأنكاها وأوعظ العقوبة وأزجر العقوبة، وأنهكها وأنكلها، وأردعها، وعاقبته عقوبة رادعة زاجرة وواعظةً وناهكةً ونَكَّلْتُ به ومثلْتُ به وتركته عبرة ظاهرة وعظة بالغة وأحدوثة سائرة ومثلا مضروبا وتقول جعلته حديثاً للغابر، ومثلا للسامع وعبرةً للمتوسم، وعظمة للمتفكر والمتدبر، والمتأمل والمترقب.

والمقَتصّ، والمنتصر والثائرِ والمنتقم واحد.

باب دفع المضرات

يقال دفعتُ عنك شرَّفُلان وأمطت أذاه وشذاه ومَعرَتَهُ وكلبه وعاديته وبائقته وعائلته وشوكته وكشرتُ عنك شوكته وفللت عنك حده وقلمْتُ عنك ظفره وحسمت عنك بائقته، ونكبت درأه وكففت غربه[5] وزممت لسانه.

ولا تُزمه وتهمله ولا تضُمه وترسله ولا تكفه.

---

(١) فى الأصل عليه السلام، والرجل شيعى على نحو ما هو واضح.

(٢) قول على إلى هناها.

(٣) يعنى فتر فى الأخبار بما صنع.

(٤) جاء هذا فى (ك) تحت عنوان "باب الجزاء" وبين البابين خلاف كبير.

(٥) يقال فى الرجل (غريب).

باب الغضب

يقال غضب الرجل غضباً، وتلظى تلظياً، واغتاظ اغتياظاً، وتزغَّم تزغماً وتخمط تخمطاً، واستشاط استشاطة، واحتدم احتداماً وتلهب تلهبا، وامتعض امتعاضا، وهاج هايجه، وفار فايره، وثار ثايره، ورأيته متذمراً وذيرا ومتنمرا ومُتَغَشْمرا ومُتَغَذْمرا[1] وتقول أضغنت عليك فلانا، وأوغرت صدره عليك وأضرمت غيظه عليك، وأذْكيت حقده عليك وأحنقته ووجدته حنقا مغيظاً محنقا ذائراً والحفيظة الغضب تقول أحفظته عليك أى أغضبته وأوغرت صدره عليك ووغرته توغيراً – وجمع الحنق حناق.

ويقال ضَمَد فلان على فلان، وأَضِم، وحَرِد، وعَبِد وأَغِد واسمغد وتلهب وأسف واضطرم وتَضَرَّم وحرَق عليه الأرّم[2] من الغيظ وهى الأضراس وذلك إذا صرف[3] عليه أنيابه من الغيظ – وتقول عتب على صديقى عَتْباً – ووجد على موجدة، وسخِط على السلطان سُخْطاً ولا يكون السخط إلا ممن هو فوقك:

باب

يقال أمت ضغته وسللت سخيمته وأطفأت نار غضبه وحقده وضغنه، وأسكنت غضه.

باب

يقال بين الرجلين طائِلة وترة والجمع طوايل وتراث، ودَحْل والجمع دُحول ووتر والجمع أوتار، وتقول وترت الرجل تِرة ووِترا وأوْتَرتُ فى الصلاة إبتاراً ووتراً،

---

(١) قال اللبيب: التعذمر: سوء اللفظ وقبل المخلط فى كلامه وقد يقال إنه لذوغذامير إذا كان ذا صياح وجلبة والتغشمر العنف والجفاء (غريب).

(٢) الأرم أيضا والأرم كُرَكَع الأضراس وأطراف الأصابع والحجارة والحصى (القاموس: ج٤، ص٧٤).

(٣) يعنى صوت الأسنان.

وتَبْل والجمع تبُول[1] وثأرا والجمع آثار ويقال ثأرت بالقتيل إذا قتلت قاتله فأنا ثائر به والمثؤر به القتيل، والثأر المطلوب، ويقال ليس فلان بِبَوَّاء فلان أى ليس دمه كُفْؤاً، لدمه ودية القتيل وعقلته واحد يقال وديت القتيل وعقلته وسمى العقل دية لأنه يعقل الدماء عن أن تسفك، والثأر المنيم الذى إذا أصابه الطالب رضى به فنام بعده – ويقال ذهب دم فلان هدراً محرك فهو مهدر وفِرْغاً أى باطلا، وطَلَّ دمه فهو مطلول.

قال الشاعر:

دمـــاؤهم لـــيس لهـــا طالـــب مطلـــولة مـــثل دم العُـــذْرة[2]

وذهب دمه خضِرا مضِراً[3] – وظلفاً وظليفاً ونَطِفاً ونَطِيفاً وذهب دمه أدراج الرياح ويقال وتَرْت الرجل وأوغرت صدره وأضغنته وأحقدته وبينى وبينه عداوة وشنآن وبغض وشحناء.

باب المكاشفة[4]

يقال كاشف فلان بالعداوة والمعصية وغيرهما مُكاشفة وبادَى مُبَاداةً وعالن مُعالنةً وجاهرة وبارز مبارزة وصارح مصارحة[5] وأصْحر[6] إصْحاراً، وظاهره مظاهرة وقد كشف فى ذلك قناعه وحَسرَ لثامه وأبدى صَفْحَتَه ويقال بارَحهُ[7] واعتزله وحاماه وتحاماه واطّرَحه وأطاحه[8] بمعنى وتقول أبرز فلان مخايل الغل وأذاع سمات المداهنة وأوضح براهين المداجاة وأنار آثار الغش، وأبدى شواهد

---

(١) النبل العداوة، الجمع تبول وتبايل، والذحل الإسفام كالإنبال (قاموس: ج٢ ص٣٣٩).
(٢) يعنى دم الجلدة تذهب بالوطئ.
(٣) قوله خضراً مضراً، أى هدرا باطلا (غريب).
(٤) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب إظهار العداوة" رقم ٤٤، وبينهما خلاف كثير.
(٥) ومنه قولهم: صرح فلان بالأمر أى كشفه وأوضحه (غريب).
(٦) ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو (غريب).
(٧) ومنه يقال برح الخفا أى صار السر علانية (غريب).
(٨) يقال طاح الشيء يطاح إذا هوى وذهب (غريب).

المكر، وأعلن دلائل الخَتْل وأظهر أمارات الغدر، وأجهر علامات المداهنة، وقد كشف الغطاء وقَشَر العصا.

باب فى ضده[1]

يقال فلان يوارب فلاناً مواربة، ويوارى فى المودة موراة ويرائى مراءاة ويكاشرُ مُكَاشرة ويُصادى مصاداة ويُمَاحِلُ مماحلة من قولك مَحَلْتُ بفلان أى مكرت به ويداجى مداجاة ويكايده مكايدة ويماكره مماكرة ويُناكره مناكرة ويُماذقه مماذقة والممذوق اللبن الممزوج وسائره، ويكاتمه، ويخاتله مخاتلة ويخاتره مخاترة، وهو مماذق غير مخلص، ومضار[2] غير مصاف وذكر أعرابى رجلا فقال لسانه سلم موادع، وقلبه حرب منازع ويقال فلان يتحول ويتخيل ويتلون أى لا يثبت على حال واحد وينشد:

* كأبى براقش[3] كل يوم لونه يتخيل *

ويقال فلان يبغى فلاناً الغوايل، ويَخْفِرُ له الخفائِر، ويَبُثُّ له المكايد والمخاتل، ويدِب له الضراء[4] ويمشى له فى الخمر، وتدِب إليه عقاربه، ويكلم بيد ويأسو بأخرى، ويَسِرُّ حسْواً فى ارتغاء[5] وتقول إذا لم تغلب فاخلب أى إذا عجزت عن الغلبة فاخدع.

والحبايل والمصايد والنصايب والشرك والشبك واحد.

باب إشاعة الخَبَرِ[6]

يقال هذا خبر شايع ونبأ ذايع ومستفيض ومستطير وساير وغاير ومنتشر، وقد

---

(١) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان "باب المعارضة والمواربة" رقم ٤٥، وبين البابين خلاف كبير.

(٢) فى نسخة (ك) "مصادى غير مصاف – والمصادى المساتر".

(٣) داية أو طائر.

(٤) الضراء المنازعة فى الخفية.

(٥) مثل يضرب للذى يشرب اللبن فوق الغوة بالسر لئلا يعلم بنقصان اللبن. وفى الأصل (ارتقاء) وصحتها (ارتغاء) من الرغوة.

(٦) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب انتشار الخبر" رقم ١٥٥، وبينهما فروق بينة.

أشاع الخبر إشاعة، وأذاع إذاعة وأفاض إفاضة وأشاد به إشادة وسيَّرهُ تسييراً، وهذا خبر قد نَبَتَ عليه العشب ونسج عليه العنكبوت وبالت عليه الثعالب، وقد استفاض الخبر استفاضة واستطار استطارة وشاع شيْعاً، قال الواسطى: شُيُوعاً وشيعاناً، وانتشر انتشاراً وذَاع ذَيْعاً وذُيُوعاً وذيعانا، والذايع والشامل واحدٌ ولا يستعملان إلا فى الخبر.

باب اتصال الخبر[١]

يقال اتصل الخبر بفلان، وتناهى إليه الخبر – وتساقط إليه الخبر، وتقاذف إليه الخبر وَرقِى إليه الخبر يرقى، ونهى إليه الخبر أيضاً، وقد عَمَّ عليه أى استعجم وعمى عليه الخبر أيضاً، ورأيته يتوكف الأخبار أى ينتظرها، ورأيته يستبحث الأخبار أى يطلبها، والأنباء والأخبار واحد والنبأ مهموز يقال أنبأت الرجل بالأمر أى أخبرته.

باب السَّلف[٢]

يقال كان ذلك فيما مضى من الأيام والزمان وفيما فَرَطَ وفيها سَلَفَ وفيما خلا من الأيام وفيما دَرَج من الأيام وفيما صَدَر من الأيام، وفيما نَسَلَ وهو ليس بمستعمل، ويقال للماضى غابر وللباقى أيضاً غابر.

باب فى ضِدهِ[٣]

يقال كان ذلك فى أول الأمر ويده مهموز، ومفتتح الأمر وَجِدَّةِ الأمر ومبتدأ الأمر ومقتبل الأمر وفاتحة الأمر وعُنفوان الأمر، والشباب وَشَرْخِ الأمر وريعان الأمر والشباب، وفعل ذلك فى رَوْقِ شبابه ورَيق شبابه أى أو له.

باب تقول سأفعل ذلك[٤]

فى مستقبل الأيام والزمان ومقتبل الأيام ومُستأنف الأيام ومُؤْتَنفِ الأيام،

---

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب بلوغالخبر وانتظاره" وبينهما فوارق كثيرة.
(٢) جاء ها الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب مضاء اليوم" ورقمه ٥٦، وبينهما فروق.
(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى مبادئ الأمر" رقم ٥٥.
(٤) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى استقبال الأيام" رقم ٥٧.

ومستطرف الأيام ومطرف الأيام - ويقال استأنفت الأمر وأتنفته أيضاً واقتبلته واستطرفته وأطرفته أيضاً والأمر مستأنف ومؤتنف ومقتبل ومستقبل ومستطرف ومطرف.

باب الرُّجوع[1]

يقال رجَع الرجل من سفره أو وجهه رُجوعا وآب يثوب أوبة وإياباً وانكفأ انكفاء وكرَّ كُرُوراً وقفل قفولا وعاد عوداً وعودة ويقال قفل الجند إلى منازلهم وأقفلهم صاحبهم، ولا يسمى، السفر قافلة إلا إذا كانوا قافلين ومنصرفين إلى منازلهم، وعكَر عكرا وانقلب انقلابا وانصرف انصرافا، وثاب يثوب مثابة، وعطف بعد مُضِيّه يعطِف، وتقول أنا أنتظر كرة فلان ورجعته وعودهِ وعودته وأوبته وقفوله ورجوعه.

وطلق فلان امرأته وهو يملك الرجعة، وتقول انهزم القوم ثم ثابوا وكروا إذا عطفوا وانصرفوا قال الأعشى:

ولما رأيت الناس للشر أقْبَلُوا وثابو إلينا من فصيح وأعجمى

باب الإقامة

يقال مضى فلان فلم يُعَرِّج على شيء والاسم العُرجة ولم يلو على شيء ولم يتلبث على شيء ولم يلبث على شيء لم يُثَنِّ على شيءٍ.

باب فيما فوق ذلك

مضى فلم يربَع على استعداد ولم يعرج على إحكام زاد، ولم يلبث لتأهب لمعاد، ولم ينهنهه تهيُّو احتشاد، ولم يثبطه تعبى أهْبة ولم يرثه احتفال تشمير ولم يُعَقِّب على استعداد.

باب

يقال تباطأ[2] الرجل فى سيره وتلبث فى طريقه وتسرح فى طريقه وتمكث فى

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الرجوع من السفر" تحت رقم ٣٦.

(٢) فى الأصل (تبالما) وهو تحريف وصحته تباطأ ليتفق مع السياق.

مكانه وتلوم وترث فى مسيره وتمهل فى مسيره وألقى عصا التسيار وسار متمكنا متلوماً متمهلا.

باب الفقر[1]

يقال قد افتقر الرجل فهو مفتقر وأعوز فهو معوز وأعدم فهو معدم وأملق فهو مملق وأقتر فهو مقتر وأحوج فهو محوج وأقلَّ فهو مُقِلّ وأنْفَضَ فهو مُنْفِض وعالَ فهو عَائِل، وأضاف فهو مضيق وأصرم فهو مصرم وألفج فهو ملفج يقال رجل مفلج إذا كان قتيراً.

قال الشاعر:

وكان بنو عَمِّي يقولون مرحباً فلما رأونى مُلْفِجاً مات مرحباً

ودقع أى لصق بالدقعاء وهى الغُبَار[2] وأقوى فهو مُقْو وأكدى فهو مُكْدٍ وأخف فهو مُخِفّ، واصفَرّ فهو مُصْفَرٌّ وترب فهو ترب وأرمد فهو مرمد وأنْفد فهو منفد.

قال ابن هَرْمة فى أرمد:

أغر كضوء البدر يُسْتمطر الندى ويهتز مرتاحاً إذا هو أرمدا[3]

ويقال ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب إذا استغنى وصار له من المال بقدر التراب.

والفقر والعَيْلةُ والعالة والخصاصة والإملاق والعَدَم والحاجة والفاقة والمسكنة والمتربة واحد.

والغُفَّة البلغة من العيش، والبَرض والبُرَاض اليسير، ويقال عال الرجل يَعيل

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الفقر رقم ٣٧" وبينهما فروق.

(٢) نلاحظ هنا أن ما يراه الهمذانى صعباً يشرحه فى صلب المتن – وأما الشروح الحواشى فهى الكلمات التى يراها مكى بن ريان من باب الغريب.

(٣) ويروى أنفدا.

عَيلة إذا افتقر وأعال يُعيل إعالة إذا كثر عياله، وعال يعول عولا إذا جار قال الله تعالى: (ألاَّ تعولوا)[1] أى لا تجوروا.

ويقال فلان مثمود ومشفوه ومضفوف إذا نفذ ما عنده وملفج وضريك ومعصب ومعتر ومبلط ويقال أمعر الرجل إذا ذهب ماله، وأمَد إذا هلك ماله.

باب الاستغناء[2]

يقال قد استغنى الرجل استغناء، وأثرى إثراء فهو مُثرٍ وأكثر إكثاراً فهو مكثر وأيسر إيساراً فهو موسر وأوسع فهو موسع وارتاش فهو مرتاش وانْجَبَر وانتعش وتأثّلَ، حالا، وقد أمْشَى إذا صارت له ماشية وقد أغناه الله وأقناه، وقد سُدّت فاقته وخصاصته وجُبِر كسره، ونَعَشْته وَرِشْتَهُ.

والغِنَى والجِدَة والثروة والثراء والميسرة واليسار والسعة والوفر.

قال المازنى النشب العقار، واللُّهى الدراهم وفى الأمثال الغَنى طويل الذيل مَيّاس، ومن يَطُل ذيله ينتطق به.

باب الاستشراف[3]

يقال قد استشرف فلان للفتنة والأمر الذى يطمع فيه وتطاول له ومد عُنُقَه إليه ورمى بطرفه إليه وطمح ببصره نحوه، وفَغَرفاه نحوه وشجافاه وتَشَوَّفَ الأمر وتطلع له، واشرأب إليه، وسما إليه وتقول: لم تمل بى عنك مخيلةُ أملٍ، ولا بارقة طمع.

باب الحرص[4]

يقال فلان حريص وجشع وطمع وطماع وجهم وشره ونهم وطماح ومستكلب ومنهوم.

---

(١) سورة النساء.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الاستغناء" أيضاً ورقمه ٣٨ وبينهما فروق كبيرة.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى الطمع" ورقمة ٣٩.

(٤) جاء ها الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى القناعة" ورقمة ٤٠، وبين البابين خلاف كبير جداً.

وتقول فى ضدِّهِ معه قناعة ورِضىً وعزوف ونزاهة وظلافة وهو عفيف الطُّعْمَةِ، والطُّعْمَةُ وجه المكسب، والطعمة الضيعة تجعلها طعمة[1] وعفيف الجيب، وعفيف اليد ونزيه النفس وحصان اليد والهمة لا يشرئب إلى غير ماله، ولا يجمح به طمع ويقال عفت الشيء عيافاً، وَعَفَتْ الطير عيافة[2].

باب الأحْدُوثَةِ

تقول أفعل ما هو أجمل فى الأحدوثة وأزين فى السمعة وأحسن فى الذكر وأطْيبُ فى النشر وأحسن فى الخبر وأجمل فى الصوت، ولك جمال هذا الأمر وبهاؤه وسناؤه وَزَيْنُهُ وصِيتُه وصوته وبهجته وذخره ومَكْرُمته وذخره وذكره وزينته. وتقول هذا فعل يسمُجُ فى القالة ويقْبُحُ فى الذكر.

باب العدول عن الأمر

يقال انحرف فلان عن فلان ونبا وأعرض وازوَرَّ وصَدَّ عنه وثنى عِطفه وطوى كشحه عنه، وقد نافره وناكره وتشوّه له وتنكر له وتهزع وتَنَمّر له وتَغَيّر له وتقول تغيرت الأيام وتغولت وتنمرت وتنكرت وتشوهت وتبدلت.

باب فوق ذلك

قد صارم فلان فلانا وهاجره وباعده وجانبه وباينه وقطع حبله وصرم أسبابه ورافضه مُرافَضَةً وهجره هِجرةً.

باب المعاندة

يقال عاند فلان فلانا وناصبه مُنَاصَبَةً وشَارَّهُ مشارة وناوأهُ مُناوأةً وحاكه محاكة وماضه مماضة وراغمه مراغمة وشاقه مشاقة وعازه معازة وحاده محادة وواغمة مواغمة.

باب منه

يقال عادى فلان فلانا معاداة وشاحنه مشاحنة وحاقده محاقدة وبينهما عداوة

---

(١) هذا شرح الهمذانى – وهو موجود فى النسختين غير أن بحاشية نسخة (ك) الزيادة الآتية: وجاء فى نسخة الطعمة بالكسر وجه المكسب والطعمة بالضم الضيعة يجعلها السلطان طعمة لمن يكرمه.

(٢) فى نسخة (ك) وعاف الطير عيافه – وهناك زيادات فى (ك) كثيرة.

وشحناء وشنآن وبغضاء وفى صدر فلان عليك حقد والجمع أحقاد وضغينة والجمع ضغائن، وضغن والجمع أضغان، وسخيمة والجمع سخائم وحسيكة الجمع حسايك ودمنة والجمع دمن، وإحنة والجمع إحن، وغمر ووغر وغل ووغم ووكم، يقال وترت فلاناً وأَضْغَنْتُه وأحقدته وأحنقته وأوغرت صدره وأذكيت حقده عليك وأدمنت حفيظته إذا أشجيت قلبه. ويقال استثار ذلك دفين أحقادهم واستخرج ضغائن صدورهم.

باب الحب[1]

يقال أحبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ من الحب والمحبة فهو حبيبه – ووَدَّهُ من المودة فهو خليله وصافاه من المصافاة فهو صَفِيه، وصادقه من المصادقة فهو صديقه وخالصه من الإِخلاص فهو خليصه وخُلْصَانه، وخادنه فهو خدينه، وآلِفَهُ فهو أليفه وإِلْفه، وسامره فهو سميره وآنسه فهو أنيسه وخالطه فهو خليطه وعاشره فهو عشيرة – وتقول هم أحبابى وأودائى وأخِلاَّئى وأصْفِيَائى وأخدانى وخِلاَّنى وألاَّقى.

والمُثَافِنُ والمحدث والمفاوض والمؤانس واحد.

باب المشاكلة[2]

تقول فلان ليس من نظرائى – الواحد نظير – ولا من أكفائى الواحد كفؤ ولا من أقرانى الواحد قَرْن وقرين، ولا من أشباهى الواحد شبه وشبيه ولا من أمثالى الواحد مثل: ولا من أنْدادى الواحد ندّ ولا من أشكالى الواحد شَكل، وتقول هما كفرسى رهان أذا استويا وكانا متشابهين متكافئين وتقول هو ضدى إذا كان مثلى وهو ضدى إذا كان خلافى أيضاً وليس فلاس بِبِوَّاءٍ لفلان فأقتله به وهو من الأضداد[3] أهـ.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الحب" ورقم ١٢٨.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "٢ باب الأكفاء" ص٩٦

(٣) يعنى قوله هو ضدى من الأشداد ولم يرد قوله ببواء إنه من الأضداد. وقد توحى تلك الملاحظة رقم (٢) هذه بأن مكى بن ريان هنا يلتزم نص الهمذانى وأن اجتهاداته هنا محدودة ومعنى ذلك أن هذه

باب الانتجاع[1]

يقال انتجع فلان فلانا إذا قَصَدهُ وطلب معروفه، واعتفاه مثله، واستجداه طلب جدواه، واستماحه، واستملَّه، واسترفده طلب رِفده واستمطره فهو المستمطر والمتجع والمستجدى والمعتفى والمستملح والمسترفد والطالب بمنزلة.

باب الثقل[2]

يقال أثقلة الأمر فهو مُثْقل وقدحه فهو مقدوح وبهظه فهو مبهوظ وأفرحه فهو مفرح وبهَرَه فهو مبهور وآده فهو موءود، والثقل والعبء واحد – يقال حمل على عبء هذا الأمر أى ثقله، والجمع أعباء ناء الرجل بالحمل والثقل ينوء نوءاً، والنوء النهوض بجهدٍ ومشقة.

باب القيام بالأمر

يقال قد نهض فلان بذلك الأمر والعمل نهوضاً فهو ناهض واستقلَّ به استقلالا فهو مستقل واضطلع به اضطلاعاً فهو مضطلع به وأضلع به إضلاعاً فهو مضلع به وأطلع له فهو مطلع له وعلا علواً فهو عال – قال الشاعر[3].

النسخة متلزمة إلى حد بعيد بنص المؤلف على حين أن نسخة الألفاظ الكتابية هى التى تغيرت كثيراً عن الأصل وهذا واضح فى أكثر من حالة لذا كان من اللازم أن تقدم كل نسخة على حدة لذلك أردت أن أعرض على القارئ مدى اختلاف كل من العالمين مكى بن ريان وابن خالويه فى هذا الباب وعلى سبيل المثال سنعرض جانباً من نسخة (ك) فى هذا الباب. يتبين على ضوئه ما تبع ذلك من خلاف فى النسختين وهاك مثال:

(يقال ليس فلان من نظرائى ولا من أكفائى ولا من أشباهى "الكفو – الكفئ – ولاكفاء واحد" ولا من أقرانى ولا من أمثالى ولا من أندادى "فهو الشبه والقرن والكفء والنظير والمثل" الواحد ند ونديد أيضاً) ولا من أشكالى – الواحد شكل والشكل بالكسر الدل والغنج) ولا من عدلانى (الواحد عديل) ويقال فلان ضدى أى خلافى – وهو ضدى إذا كان مثلى وهو من الأضداد (وليس فلان ببواء لفلان فأقتله به).

(١) "باب ثقل الأمر" هكذا عنوان هذا الباب فى نسخة (ك) وترتيبه رقم ١٢٩ وبينهما خلاف كبير.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان (باب الهمة والنهوض بالعمل) رقم ١٣٠ وبين البابين مفارقات كثيرة.

(٣) هو كعب بن سعد الغنوى.

قال المبرد الاضطلاع من الضلاعة وهو القوة يقال بعير ضليع أى قوى – والاطلاع من العلو[1] – يقال اطلعت الثنية أى علوتها، ويقال فلان أضلع بهذا الأمر من فلان وانهض به وأعلى له وأصلى به وأغنى وألفى وأمضى وأجزى وأنفذ من فلان وأزجى، وفلان لا ينهص بالأمر نهوض فلان ولا يضطلع اضطلاعه ولا يغنى غناه ولا يجزى ولا يَسُد مسده ولا يسد مكانه.

وتقول من ذلك له غناء فيما يسند إليه، وكفاية فيما يُقلد إياه، وشهامة[2] فيما يستعان به ونفاذ فيما يندب له واستقلال فيما يحمل واضطلاع بما يكلف وتقدم فيما يستكفى وقيام فيما يُفَوّض إليه وجزاء بما يُحَمّلُ غياه – والكفاية والزجاء والغناء والجزاء والاضطلاع والاستقلال والمضاء والنفاد فى الأمر واحد ويقال هو ماهِرُ بصناعته حاذق وهو أصنَعُ من سُرْفَة[3].

باب المصارفة بالمدارة[4]

يقال صَرَفْتُ فلانا عما أراده من الأمر باللّطف وغيره وصَدَفْتُهُ عنه، ولفته، من قوله عز وجل "لتلفتنا"[5]، ولويته وَزَوَيْتُهُ عنه وثنيته مخفف، وصددته عنه وكَفَفْتُه عنه، وتقول دفعتهُ عن ذلك بالعنف أى رددته وتقول أصفحته عن حاجته، وقدعته عنه وفَثَأْتُهُ عنه وكبحتهُ عنه، ووزعته وزعته أزَعُه ونَهْنَهْتُه وجبهته ودرأته

---

(١) هذا هو شرح الهمذانى وتفسيره ذكره مكى بن ريان تلميذ الأنبارى فى المتن – وهو موجود فى النسختين.

(٢) يقال رجل فيه شهامة إذا كان حادا ذكيا والشهامة الذكاوة.

(٣) فى نسخة (ك) تفسير كلمة السرفة بأنها دودة القز، وفى نسخة (ش) تفسيرها بأنها دويبة تبنى فى البيان وفى هذا دليل على أن لكل مكى بن ريان وابن خالويه جهده الشخصى وتنسيقه فى نسخته، فقد ورد عند ابن خالويه شرحها فى المتن وهنا عند مكى فى الحاشية وهذا يؤيد وجهة نظرنا فى ذلك. وأن النسخة التى بين أيدينا هى الأقرب إلى الأصل الذى وضعه الهمذانى.

(٤) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الكف عن الأمر" ورقمه ١٣١.

(٥) أجئتنا لتلفتنا سورة يونس آية ٧٨.

ورجعته عما اعتداه من الفساد ويغره وزمته عنه وألجمته، وفى الأمثال. التّقِى مُلْجم[1] – وفطمته رضاع دِرّته، وألجمته عن الرتاع فى مروجه.

باب الإسعاف[2]

يقال أسعفت فلاناً بحاجَةٍ إذا قضيتها له وأطْلَبْتُهُ طلبته، وعاد بِنُجْح مطلبه ودَرَكِ[3] حاجته ونيل ملتمسه، وعاد مدرِكا مُنْجِحاً مظفّرا وتقول أسألته مسألته، وسؤله إذا أعطيته ما سأل وشفعته فى حاجته.

باب فى ضده[4]

يقال أخفق الرجل فى مطلبه فهو مخفق وأكدى فهو مُكْدٍ وحدّ فهو محدود أى منع فهو ممنوع وحرم فهو محروم وخاب فهو خائب ويقال أخفق الصائد وأوْرَقَ إذا لم يصب شيئاً وتقول العرب فى الأمثال:

للمنصرف عن حاجته باليأس والفوت: جاء يضرب أَصْدَرْيه ويقال أزدريه أيضاً، وإذا انصرف مجهوداً من الكد وغيره قيل: جاء وقد قرض رباطه ولفظ لجامه، وإن جاء بعد شدة قيل: جاء اللتيا واللتى – وإذا انصرف ينحج حاحته قيل. جاء ثانيا عِنانَهُ.

باب ما يظفر من عدوه[5]

يقال لم يجد فلانٌ من عدوه فرصة ينتهزها ولا نُهزة يغتنمها ولا غِرَّةً يَهْتَبِلها ولا عورة يقتحمها ولا فُرْجَة يَتَوَرَّدُها ولا غفلة ينتهزها.

---

(١) شرح ابن خالويه هذه الجملة بقوله (لأن دينه يلجمه عن الظلم) ولم يعلق عليها مكى بن ريان فى المخطوطة التى بين أيدينا.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الإسعاف" وبينهما فرق كبير كما وكيفا.

(٣) فى نسخة (ش) ودرى.

(٤) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الخيبة ٢" ورقمه ١٣٣، وبينهما خلاف كبير.

(٥) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الانتهاز".

باب فى ضده[1]

تقول قد انتهز[2] فلان الفرصة من عدوه واهتبلها[3] وافترصها اختلسها وأصابها ويقال أصاب غرة القوم، واقتحم ولمح، وهو وثاب على الفرص، وتقول من ذلك سَنَحت لك غِرَّة عن عدوك. وبدت لك مقاتلة وظهرت لك عورته، ولاحت لك غِرّتُه وفلان نُهْزَةُ المختلس، والطالب والصايد، وفرصة المحارب وعرضه الخاطف وشَحْمَةُ الآكل وغرض الرّامى وخُلْسَةُ المفترس قال الشاعر:

فدونكما فما قَيْسٌ بِشَحْمٍ مختلسٍ ولا فقعٍ[4] بقاع

ويقال انتهزت فرصة ووجدت ثغرة واهتبلت غرة – ونيلت غفلة، وصودف إمكان، ووجدت نهزة، وافترست غفلة.

باب مِنْه

فلان يلتمس غِرة فلان ويلمح غِرَّته ويراعى عورته ويلاحظ صرعته ويراقب غفلته ويفتر غرته، وتقول فى مثل ذلك يلتمس الفرصة لينتهزها.

ويبتغى الفعلة ليختلسها، وينتظر الغِرَّة ليخترمَها ويروم الزلة ليختطفها ويحاول ليتعجلها.

باب يقال قد تحزَّرَ فلان وَتحَفَّظ[5]

وَتَيقّظَ وحَرس غفلته، وحَصَّن عورته وحفِظ غرته وأخذ حذره وأيقظ رأيه وضم نشره وضم جناحه وضم أطرافه، وشمر وتشمر وتشرز وكَفَتَ ذيله وتَكَمّش، واستأسد وضرب على الأمر جروته أى وطَّن عليه نفسه وشَدَّ له حزيمه[6] أى استعد له.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق وهو جزء منه وبينهما خلاف كبير.

(٢) أى سارع (غريب).

(٣) أى اغتنمها واهبالة الغنيمة (غريب).

(٤) الفقع الكمأة البيضاء.

(٥) جاء فى هذا الباب نسخة (ك) تحت عنوان "باب الاحتراز وشحذ الرأى".

(٦) وفى نسخة (ك) "حيازيمه".

باب المفاجأة[١]

يقال فاجأ فلان عدوه إذا أتاه فجأة، وبادهه مبادهة، وباغته مُبَاغَتَةً وغافصة مغافصة وخالسه مخالسة، واغترهُ اغترارا، وانقض عليه انقضاضا وتقول: لست آمن بغتات العدُو وفجآته.

باب التّكَبُّر[٢]

يقال تكبر فلان فهو متكبر وتجبر فهو متجبر وتعظم فهو متعظم وتطاول فهو مُتطاول واختال فهو مُختال، وتغطرس فهو مُتغطرس، وتغَطرف فهو متغطرف وتصلف فهو متصلف فهو متصلف وتاه يتيه فهو تياهُ وزهى فهو مزهُوّ وشَمَخَ بأنفه وعدا طوره[٣] – وَزم أنفه إذا كان صلفا معجبا مستحبا متشمخا وتبذخ فهو متبذخ، وتقو وتقول مع فلان كبر وزهو وخيلاء وأبهة وجبرية ونخوة وعظمة وعُجْب وصلف وتيه، قال هرمز: لا تسموا الصلف قُدامة[٤] ولا الزهو مروءة ولا الاستطالة عزا.

وهو أزور وأصيد وأشوس وأصور إذا كان مايل العنق من الكبر، ويقال مع فلان جبرية أى كبر – (وهم الجبرية خلاف القدرية).

باب فى ضده[٥]

يقال استخذى فلان استخذاء وخضع خضوعاً وخنع خنوعاً وبَخَع بخاعة وخشع خشوعا وضرع ضراعة وأضرعه وغيره، والحُمّى أضرعتنى لك، واستكان استكانة واستذل استذلالا واستسلم استسلاما وتضاءل تضاؤلا وتقاصر تقاصرا وتصاغر تصاغرا وتطأطأ تطأطئا وتطامن تطامنا وتهضم تهضما وتحاقر تحاقرا

---

(١) فى نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان "باب المفاجأة" أيضاً ورقمه ١٣٥ والخلاف بينهما ظاهر.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) عنون "باب التكبر" أيضاً ورقمه ١٣٧.

(٣) والطور الجبلة التى هو عليها أى جاوز ما يستحقه وتعدى حدوده.

(٤) فى نسخة (ك) "نباهة".

(٥) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان "باب خذل التكبر" ورقمه ١٣٨.

واستفاد استقادة وأعطى القود والمقادة ويقال استوسق الرجل إذا انقاد، واستقام، وعنا يعنو إذا خضع والعانى الأسير والعناة جمع وتقول طامنت من نَخْوتِهِ وكسرت من زهوه وأقمت من صوره وطأطأت من إشرافه وقصرت من بصره ورددت إليه من سامى طرفه كل هذا إذا قصرت إنيه نفسه وفعلت فعلا تزيل به نخوته وقد اعتدل صعره ولانت عريكته – قال الشاعر وهو المتلمس.

وكـــنا إذا الجـــبار صَـــعّرَ خـــده أقمـــنا لـــه مـــن درئـــةٍ فـــتقوما[1]

ويقال استخذى بعد جبريته، واستكان بعد نَخْوته وبخع وخنع بعد استطالته وَذَلّ بعد كبره وخضع بعد عُتوه وانقاد بعد منعته وخمع بعد أبَّهتِهِ وتطامن بعد تشمخه وامتهن بعد عزه، وضرع بعد زَهْوِه.

باب جلالة الموقع

يَقَال هذا أجلّ موقعًا عِندى من كل رغيبة وذَخيرة وفائدة ومغنم ومنفس ونفيس ومنفوس بِهِ، ومدخر ومستفاد ومن كل غرض.

باب خذلان العدو

يقال كبازند العدو إذا ولى أمره، وصلد زنده وأصلد أيضًا وأفل نجمة وذهب ريحة، وطفيت جمرته وأخلقت جِدته وانكسرت شوكته وكلّ حَدُّه وتعس جَده وانقطع نظامه وانْخَرَم وتضعضع ركنه وضعف عَقده وذل عضه وذل عزه وفت فى عضده وسهلت منْعته وذبلت منَعته ورق جانبه ولانت عريكته.

باب فى ضده

تقول كثر جمع العدو، وكثف عديده، واستفحل أمره، وكبر شأنه، واشتدت عارضته[2] ووقدت عداوته واجتمعت مكيدته وامتنع حده، ومن ألفاظ كُتَاب الرسائِل: أقصد العدو قبل أن تشتد شوكتُه وتجتمع مكيدته وتستحكم شكيمته ويستفحل أمره ويتفاقم ويتراقى ويكثف جمعه ويشتد ركنه، ويتسق أمرُهُ.

---

(١) شطر البيت الثانى فى (ك) ضربناه حتى تستقيم الأخادع.

(٢) وهى سحابة لقوله تعالى "عارض ممطرنا".

باب التفرق

تقول فَضَّ الله جمعهم وبَدَّدَ شملهم وبَتَّ أقرانهم[١] وصدع شَعبْهم وشذب جمعهم وشرَّدَهم فى البلاد ومزقهم كل مُمَزَّق وتركهم عبَاديد متفرقين وأيدى سبأ[٢] مُتَشَتِّتين ولفظتهم البلاد وتجهمتهم[٣] الأمصار، وهم متفرقون متبددون متشتتون ومتمزقون، متشعبون متطردون مُتَشَرِّدُن متصدعون مُنْفَضُّون.

باب منه

يقال مَحَقَ الله ذكرهم وعَفّى أثرهم وأباد خضراءهم[٤] واجْتَثَّ أصلهم واصْطَلَمَهُم، واستأصل شأفتهم وقتَلهم، وقتّلهم أبرح قتل، وأذرع قتل وأوردهم موارد لا صدر لها، وقطع دابرهم وأباح ذمارهم وجعلهم أحدوثة سايرة، وعظة زاجرة وراشدة أيضًا ومرشدة وعبرة رادعة وظاهرة، ومثلاً مضروبًا، وجعلهم للحق لسانا وعلى الباطل حُجّة وجعلهم عِبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن أبصر وعظة لمن تذكر وأحَلَّ بهم بأسه وَعِبَرَةُ ومَثُلاته وقوارعه وسطواته ونقمه وجوايحة، ويقال قد سطا فلا بِفُلانٍ وصال عليه، وتقول حاربناهم ما كانوا إلا جَزَرا لسيوفنا ودريه[٥] لرماحنا وغرضًا لسهامنا ولِقىً[٦] للسباع والطير، وضرايب سيوفنا.

باب منه

تقول لما تراءت الفئتان والتقى الجمعان واختلط الفريقان واجتمع الغاران[٧] ضعضع الله أركان أعدائه وزلزل أقدامهم، ونَخَبَ[٨] قلوبهم وهزم أفئدتهم،

---

(١) أى حبالهم.
(٢) اسم قبيلة قد تفرقوا.
(٣) التجهم، التكره، أى تكرهتهم.
(٤) أى جماعتهم مأخوذ من السواد.
(٥) وهى حلقة للرماح كالعرض للسهام.
(٦) أى الشىء الملقى.
(٧) الغار الجماعة الكبيرة من الناس.
(٨) أى نزع.

وأطاش أقدامهم، وأطار قلوبهم، وأرعد فرائصهم، وأسكن الرعب جوانحهم[1] وقذف الرعب فى قلوبهم، وضرب وجوههم، وملأ قلوبهم وصدورهم رهبة وخَشْية، فولوا مدبرين، ومَنَحُونا، أكتافهم فانصرفوا وقد أضل الله سعيهم وخيب آمالهم وكذَّب ظنونهم وأحاديثهم وردهم بغيظهم على أعقابهم لا يلوى آخرُهم على أولهم.

باب الإقامة بالأمر

تقولُ قد اضطلع فلان بما قلّده الأمير، وبما فوض إليه من العمل، وأسنده إليه وأصاره إليه وناطه به من الأمور وولاه إياه، من العمل، واستكفاه إياه من العمل، وعصَبه به من الأمور والعمل وعوّل عليه وردّه إليه واعتمده به.

ووكلهِ إلى رأيه وتدبيره يَكِلُهُ وكولا وتُكلانًا.

باب التأخير

يقال أخرت القوم بالمال تأخيرًا وأجلتهم تأجيلا ونفسّهم تنفيسا، وأمهلتهم إمهالا ورفهتهم ترفيها وأنظرتهم إنظارًا وجعلت هم مهلة وَنظِرَة وضربت هم فيها أجلا وموعدًا، ونجمته عليهم نجوما.

باب يقال خَلَّصَهُ من المكروه

وغيره ونجّاهُ وانْتَاشه وأنقذه، والنقايذ ما أنقذته من العدُوِّ واحدتها نقيذة، والأخيذة ما أخذه العدوُّ، والسِيقة ما استاقه من الدواب ولا يقال السايقة لأن السايقة الفاعلة.

باب فى ضده

أركسه فى بَيْتِهِ، وردّاه فى مهوى حفيرته، ورماه بِحَجَرِهِ وقطعه بشفرته، وبكته بمستقصه[2] وخَنَقَةُ بِوترد ورَدَّ كيده فى نَحْرِهِ.

---

(١) الجوانح ما تحت الأضلاع.

(٢) المستقص: النصل العريض.

باب ما هو خَيْرٌ له

هذا أربح لفلان وأجدى عليه وأفوز لقدحه وأربح لصفقته، وأصلح لحاله، وأعود عليه، وأوفر فى حَظِّه، وأحفظ لحاله وأجلب للخيرات إليه ويقال أجدى على الأمر وأجدانى. أيضًا. قال الشاعر:

ألاَ عَلِّلاَنــى واعلمــا أننــى غَــرَرْ وما خلت يُـجْدينى الشفاق ولا الحَذَرْ

باب العموم

يقال هذا المطر وغيره عَامٌّ وشاملٌ وفاش وشايع وذايع ومستفيض وضده خَصَّ هذا المطر وخَلّلَ وانْتَقَر.

باب الأفْنِيَة

تقول فِنَاءُ القوم والجمع أفنية، وجنابهم والجمع أجنبة، وكنفهم والجمع أكناف، وعذرتهم والجمع عذرات، وقصاهم مقصور والقصا الناحية وعَرْصتهم وعقوتهم وعراهم وحراهم وساحتهم وفاحتهم وباحتهم وصرحتهم وقارعتهم وفارجتهم وقاعتهم.

باب المسابقة

تقول سبقت الرجل فى خصلة من الخصال، وشأوته وفُتُّهُ أفوته وبذذته أبذه وأعجزته وأتْعَبته ـ وسابق فلان فلانًا فسبقة وبان شأوه عليه وتقدم مَهْلَهُ وسبقه متمهلا وسبقه قاعدا.

قال الشاعر:

نَهَــى التّيْمِــىّ عتــبة والمعلــى وقــالا ســوف يبهــرك الــصعود

أتطمــع أن تــنال مــنال قــوم هــم ســبقوا أبــاك وهــم قعــود

ويقال للسابق فى الكرم قد حاز قَصَبَ السبق واستولى على الأمد، والأمد والمدى والغاية والنهاية واحد.

باب يقال فُلان مَا يُسَامَى

ولا يجارى وقد سبق من جاراه، وعلا من ساماه، وهو طلاع أَنْجُدٍ، وسباق غايات، وفُلان لا يشق غُبارة، ولا يثنى عِنَانَه، ولا يتصل بعجاج قدمه، ولا يصطلى بناره، ويقال أحرز فوز النضال، وغاية الشيء ومنتهاه ومداه وأمده ونهيته ونهايته وغرضه، وكذلك قاصِيَتُه وأقصاه وقد جَرَيْتُ إلى أبعد الغايات وأبعد المدى، ويقال انتهى الشيء وتناهى إذا بلغ النهاية.

باب التّمييز

يقال جعلت ذلك تمييزًا بين الأمرين، وفارقا فاصلا، وصَادِعًا وحاجزًا، وبين الأمرين بون أى فضل وتمايز، وبَيْنُ أى بعد وتفاوت وتباين وتفاضل وبيان وتنَاقُض وتضاد.

باب

يقال فلان عينُ الأديب وجِدّه وكُنْهه وحقة ونفسه كل الأديب.

باب الحليلة

يقال هى ارمأة الرجل وحليلته وزوجته وزوجه أيضاً وظعينته وقرينته وعرسه ورَبْضته وربضه وحاله وطلته – قال الشاعر:

وإنــى لمحــتاج إلى مــوت طَلّــتي ... ولكــن شــيء الــسوء بــاقٍ مُعَمِّــرُ

ومعيدته وقيدةُ بيته وأمة وأم مثواه وسكنهُ وَلِبَاسُهُ وإزاره وبيته.

باب اللُّؤْم[1]

يقال فلان لئيم الظفر، ولئيم القدرة، وسيئ الملكة[2]، وواضح الملكة وفعل ذلك بلؤم قدرته ودناءة ظفرة ورضاع ملكته، وسوء ملكته، ويقال فلان فى قبضتك وحوزتك وحيزك ومملكتك وسلطانك وتحت يدك.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب اللؤم" أيضا ورقمه ١٣.

(٢) أى القدرة.

باب يقال أخذتُ الأمر بقوابله أى بأوائله، وبربانه وبحدثانه وهودته أى بأوله. قال الشاعر:

وإنمـــــا العـــــيش بـــــربانه وأنـــت مـــن أفـــنانه مقتفـــر[1]

باب السبوغ

يقال قد تم الأمر فهو تام وتمام وتم المال وسبغ ونما كمل ووفر فهو سابغ وكامل ووافر وتام وتمام وراجح ومصتم ويقال ألف صتم أى تام.

فإذا نقص فهو ناقص وعاجز ومحدج ومبتور وزال.

وإذا زاد قلت زايد ومُوف ومنيف يقال أناف المال على ألف أى زاد قال الحمادى: القصد واسطة الأمور فما زاد فهو سرف وما نقص فهو عجز.

باب

يقال قد صار الشجر أو النبت أو العظم باليا ورميما ورُفاةً وحُطاماً وجذاذاً وهشيما وحصيدا.

باب السركان

والنزيف والنشوان والثمل واحد، يقال: انتشى وسَكِر ونزف وثمل.

باب الرَّايات والأعلام والبَنُود

والألوية، والمطارد دون الأعلام يقال نشروا رايات ضلالتهم ورايات أباطيلهم.

باب القِسْمَة

يقال قسمت المال بينهم قسمت ووزعته توزيعاً وقَسّطته تقسيطا وفَضَضْتُهُ فضا وجزّأته تجزئة، وهذا قسط فلان ونصيبه وحصته وحظه وقسمه، وإنه أجزل قسطا من فلان وأوفر قسما وأوفى نصيبا وقد فازَ سهمه وسبق قدحه وهو خير قُرَيْشٍ

---

(١) وروى معتصر.

سَهْماً، وقدحه[1] من هذا الأمر المعلى، ونصيبه الأوفى وحظه الأكفى، وقسطه الأجزل، وسهمه الأوفر وقدحه الأسبق وقسمه الأيمن

باب فى ضِدِّهِ

تقول سهمه من هذا الأمر الأخيب، ونصيبه الأخس، وحظُّه الأنقص وهو مغبون الحظ، منقوص النصيب، منحوس الحظ مغبون الصفقة، وسهمه المنيح[2].

باب المحاذاة

يقال جلس فلان قِبالتك وتِجاهك وحذاءك وحذوتك وبإزائك ووجاهك وحذتك.

باب

يقال استمع فلان: إلى فلان، وأصاخ إليه، يصيخ وأصغى إصغاء وأنصت إليه ينصت، وأذن له يأذن قال عَدِى بن زيد.

وسماعٍ يأذن الشيخ له ... وحديث مثل ماذِى مشار

يقال شرت العسل وأشرته إذا استخرجته.

باب الوراثة

تقول هؤلاء ورثة الميت، الواحد وارث، وأخلافه، الواحد خَلَف، وأعقابه. الواحد عقب، وعصبته. وذريته. وقد وَزَّعوا ميراثه وتراثه وتركته وتوزَّعوه وتقسموه وتمزعوه.

باب المؤامرة

تقول اعمل بما وسمت لك وبما حددت لك ومثلت لك ونهجت لك، وابن على ما أسست لك، وعلى ما سميت لك، وخططت لك، وسننت لك، ونقطت لك،

---

(١) وهى سبعة.

(٢) الذى لا شيء له.

وتقول ما عملت إلا بما رسمته، ولا حذوت إلا على ما مثلته ولا بنيت إلا على ما أسسته ولم أتجاوز ما رسمته ولم أتَعَدَّه ولم أتَخَطّه.

باب الراحة

الراحة والدعَةُ والخفض والطأة واحد يقال: ركن فلان إلى الخض وأخلد إلى الطأة والدعة، وهو خالى الذرع واسع السرب، فارغ البال، رافه، خافض، وادع، وفلان ضجيع دعةٍ، وحليف دعةٍ، وفى مهاد خفض، واستمهد الراحة واستوطأ مركب العجز، وهو رخو البال اللبب، رخو الخناق.

باب الإعياء والتعب

والنصب، والاين، واللُّغوب والكَدّ، يقال أعيت الدواب، وكلّت وحسِرت فهى حسرى وطلَحت فهى طُلّح ونفهت إذا لم يكن بها نُهُوض فهى نُفّه، وظلعت فهى ظالعة، والظالع الغامز[1] والرازح المعيى والجميع رزحى وهى معقولة – بالتعب والكلال.

باب توفير الحال على المراتب

يقال وفَّرت على كل طبقة من طبقات الناس حقهم، وكل صنف من الأصناف، وكل خيف من الأخياف وكل جنس من الأجناس، وأخذت من كل نوع من الأدب وكل فنٍ ولك جنس[2]، وصنفت الناس على طبقاتهم ومنازلهم ومراتبهم ودرجاتهم وأقدارهم وأخطارهم.

باب الطريق

ويقال أنت على جادة الطريق والحق والصواب والحزم وغير ذلك، وَسَنَن الطريق وقصد الطريق وجَدَد الطريق وعلى الشرك ومحجة الطريق ولَقَم الطريق، وهذا طريق قاصد ولا حب وطريق مَهْيَع أى واسع واضح، وهذا طريق واضح المنار بين الأعلام واضح المنهج.

---

(١) أى غمز من شيء أصابه.

(٢) إذا جعلتهم صنفا على طبقاتهم ومبراتبهم.

باب فى ضده

تقول حادَ الرجل عن الطريق والأمر وصَدَفَ عنه إذا عدل عنه وضاف عنه وصاف وجَنَحَ.

باب الرمْى بالولد على وجْهِ الذَّم

يقال قَبَّح الله أمَّا وضعت بفلان، ودحَقَت به ونتجت به ودَمَصت، ومصعت به وطفحت به قال دُرَيد بن الصمة لابن لذعة قاتله؛ حين ضربه بالسيف فلم يعمل فيه: بِئْس ما سلحتك أمك.

باب الأخذ باليد والرفع من المكروه

يقال رفعتُ خَسيسة فلان وَتَمْمتُ نقيصته ومددت بضَبْعَيْهِ وأنَفْتُ به على اليَفاع وسَمَوْتُ به وسَمَقْتُ به إذا رفعته من الخمول وأوجهته أى جعلت له جاها وَوَجّهْتُ أيضاً[1] ونبهته جعلته نبيها ونابها، وبلغت به من المنزلة ومن الحال غاية ليس وراءها مطلع لناظر ولا فوقها مُرْتَقى لهمة، ولا زيادة لمستزيد ولا منزع لأمنية ولا مُتَجاوزٌ لأمل ولا مذهب لذى إحسان ولا متناول لذى إنعام وقد بلغ حيث لم تبلغ الآمال واهمم والسموق والسمو.

باب فى ضِدِّه

الخُمولُ والخساسة والضعة والسّفال[2] والدناءة والانحطاط والغموض، ويقال هو خامل الذكر والجاه حقير المنزلة وضيع القدر محطوط المنزلة، وقد اتضعت رتبته، وانحطت درجته، وسقطت منزلته وتواضعت رفعته، وتأخرت منزلته.

باب الإصَابةِ

يقال أصبت أسَود قلبه، وحماطة قلبه، وسويداء قلبه، وصميم قلبه وحَبةَ قلبه، وتامور قلبه وجلجلان قلبه أى فؤاده، والبال القلب.

---

(١) قال الأسود بن يعفر تلقوه الملوك فأوجهوه وحُضّت عنده بالأمس عسير.

(٢) يقال: السَّفِلة والسِّفْلة والسَّفْلة ثلاث لغات، قال ابن خالويه: "حدثنا بذلك أبو عمر الزاهد، وحدثنا ابن دريد قال: قال عمرو بن العاص: موت مائة من العلية خير من ارتفاع سفلة واحد". وفى الصحيح أن السفلة من ألفاظ الجمع وأجاز اللسان استعمالها فى المفرد.

باب الذَّمِّ

مِمّا فيه فلان يتصَنّع بما ليس ينوبه، ويتخلقُ به ويتحلى به ويَتَزَيأ بِهِ، ويتصدى به، ويرائى به.

باب فى ضده

يقال فلان صحيح النية والسريرة والطوية والضمير والمغيب والغيب والدخلة والاعتقاد وواد الصدر والمعتقد خالص الطوية صحيح النية، أمين الغيب، ناصح الجيب ناصح الدخيلة، باطنهُ فى النصح مثل ظاره، وسريرته مثل علانيته وغائبه مثل شاهده وعقده[1] ملائم[2] للسانه.

قال جرير:

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حَصِرا[3] بِسِرِّك يا أميم ضنينا

باب المظافرة

تقول أظفر الله الأمير بعدُوِّه إظفارا، وأظهره عليه إظهارا، وأفلجه إفلاجا، وأعلاه إعلاء ونصره نصرا، وأداله يُدِيله إدالة، ورزقه النصر والظفر والفَلَجَ والظهور والعُلُوّ والإدالة والغلبةَ يقال فلَج على خَصْمِهِ يفلِج فُلْجاً.

باب الكثرة

يقال كثر القوم، وكثُفوا وأمِروا وعَفَوا ونَموا.

باب الالتقاء

تقول ما تَقاربت الفئتان وتراءتا وتسايرتا، وتدانتا، وتصاقبتا وتدانى الطائفتان.

باب البَرِّ

البر والإلطاف والإدناء والاحتفاء والتقريب والإيناس والبسط والإكرام

---

(١) أى عقيدته يعنى نيته وسيريرته.

(٢) أى موافق.

(٣) أى لا يتكلم.

والحفاوة فى طريق واحد، يقال حَفِى به إذا قربه وألطفه حفاوة وتحفى به تحفيا مثله، وأحفى فى المسألة إحفاء إذا بالغ وألحّ وألْحَفَ.

باب لموضع الأسد

الغِيلُ والخيس والعرين والغاب والعَرِيس، وتدخل الهاء فى كل حرف[1] منها إلا فى الغيل والخيس يقال هذا ليث عرينةٍ وليث غابة وليس عريسةٍ وأجمةٍ وأجماتٍ وزارٍ وزارةٍ وغيضة وغياض وخِدْرة وخِدَر كل هذا مواضع الأسد.

باب

يقال ليس له مربض فرس، ولا مبَرك جمل، ولا مربِط عنز، ولا مَجْثِم حمامة، ولا مفحَص قطاةٍ.

باب الخُلُوّ[2]

يقال عَرِى من المال والأدب فهو عارٍ وخلا فهو خالٍ وعَطَل فهو عُطل وعاطل وصفر فهو صِفْر وأصفى فهو مُصْفٍ يقال أصفت الدجاجة إذا انقطع بيضُها، وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره.

باب

تقول ما لبث أن فعل، وما عَتَّم، وما نشِب، وما فتئ، وما مكث أن فعل ذلك يقال كاد فلان يفعل كذا وكذا وهَمَّ وأهَمَّ، وكَرَب أن يفعل ذلك.

باب الطلايع

يقال رأيت طليعة القوم والجمع طلائع وربيئتهم والجمع ربايا ونفيضتهم والجمع نفائض[3]، ونفضة أيضاً قال المبرد: ربأ[4] لنا فلان واعتان لنا إذا صار عينا وربيئه والمربأ والمرقب والمرصد حيث يقف الراصد، ويقال فلان منك بمرصد ومرقب ومرأى ومسمع.

---

(١) أى كلمة من الكلمات السابقة.

(٢) فى (ك) تحت عنوان "باب الخلو من الشيء" ولكن الفرق كبير.

(٣) الإبل الهزلى.

(٤) أى قدر. وفى (ش) (وبأ) وهو تحريف.

باب يقال ارض بما قسم لك وقُدر لك وَحُمَّ لك، ويقال مَا حُمَّ واقع وما قُدِّرَ كائن، وأتيح لك وتاح لك وخط لك ومنى لك.

قال الشاعر:

أُدَفِّنُ قتلاها وآسو جراحا وأعلم ألا زيع عما مُنى[1] لها

وسبق ذلك محموم القضاء، ومحتوم القضاء، والمنايا الأقدار.

باب التجربة

يقال فلانٌ مُدرب مضرس مجرس منجذ مُحَنّك مُحَكّكٌ إذا كانت له حنكة وتجارب ودُرْبة وقد عجمته الخُطوب ونجذته الأمور وحنكته التجارب ووقرته الحوادث وراضه الزمان وأدبه الفتيان[2] وثقفه الجديدان[3] وسبكته تصاريف الدهر، وشحذ آراءه مسن التجارب وحلب الدهرَ أشطُرَه، وتغبر أفاويقه وارتضع أخلافَهُ، وفلان ما تُقْرع له العصا ولا تُقَلْقَلُ له الحصى، ولا يقتنص بالهوينا ولا يختل بالحرش[4] ولا ينبه من سنة، ولا يذكر من غفلة، ولا يدفع فى ظهره من بُطْء، ولا يذكر من سهو ولا يعاتب من إضاعة، ولا يهب من رقدة ولا يقعقع له بالسنان وفى الأمثال زَاحِمْ بعود[5] أو دع، والعوان لا تعلم الخمرة[6].

باب الاقتناء

يقال ادخر العلم والمال واعتقدهُ ودَخَرَه واقتناه وحبسه وحواه وجمعه وتَأثَلَهُ.

باب من ألفاظ كتاب الرسائل فى مدح الأولياء

يقال جاء فلان فيمن معه من أولياء الله وحزبه وحزب الهدى وأشياع الحق،

---

(١) أى قُدّر لها.

(٢) الليل والنهار.

(٣) يعنى الليل والنهار.

(٤) وهو صيد الضباب.

(٥) العود المسن الكبير يعنى زاحمه إن كنت كبيراً.

(٦) العوان: المرأة المسنة: يعنى لا تعلم ليس الخمرة.

وأنصار الحق، وحماة الدين، وقوَّاد الحق وسيوف الله، وأعضاء الملّة وأركان الخلافة، ودعائم الدولة، وكتائب الله فى أرضه، ويقال: فلان رِدْءُ الخلافة وسنانها – وقال الحجاج للمهلب: بَنُوك كتيبة الله ورماح الإِلام وأعضاد الملة – وقالت فاطمة عليها السلام للأنصار. أنتم حضنة الإِسلام وأعضاد الملة.

باب فى ذم الأعداء[1]

يقال جاء فلان فِيمَنْ معه من شيعة الباطل، وحزب الضلالة وفريق الشيطان، وأتباع الغَى، وثأرَةِ الدين، وضوارى الفتنة وسباع الغارة، وأعداء الحق، وفَراش النار، وجنود إبليس، وأهل الفرقة، وأهل العداوة لله والنكوب عن سبيله والجحود بحقه وأوغاد الناس[2]، ورعاع وهمج أى البعوض – وطخارين[3] وطغام وغوغاء وهى صغار الجراد، وخشاره[4].

باب

يقال جانى فلان فيمن ضوَى إليه والتف إليه وتأشب إليه، وفى من ضامه ولافه وفى من أخذ أخذه ولف لفه، وجاءنى فى لفيف من الناس والجمع ألفاف، وأوْخَاش وأوباش وجاء فى أُشابةٍ من الناس وأجْلاف وأخلاط وأوزاع وأوشاب قال عنترة:

همـــا بالفـــروق[5] أشـــابة ولا كُـــشُفاً ولا وُجِـــدْنا موالـــيا

يقال ضوى إليه ضويا أى أدى إليه، وضوى من الهزال يضوى ضوًى ولم يكن

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب فى ذكر الأعداء" والخلافات كبيرة جداً.

(٢) أى سفلة الناس. جاء شرح ابن خالويه فى المتن وليس كالشرح الموجود فى المخطوطة التى بين يدينا فى الهامش، ومما قاله: قال ابن خالوية: الوغد أيضاً العبد والخدم، قال: وقيل لأم الهيثم: أيسمى العبد وغداً؟ فقالت: ومن أوغد منه؟.

(٣) طخارين سحايب رقاق.

(٤) وهو ما يسقط فى المائدة. ويقال خشارة الناس.

(٥) الفروق موضع.

معه إلا بُدّاد العساكر وفلول الحروب وفلال أيضا وشذاذ الآفاق وشراد الأمصار ونزاع البلدان وأُبَّاق الأعْبُد وفى من لفّهُ ولفَّفَه وقمشه.

باب

يقال جاء فى جمهور أصحابه وكافتهم ودهمائِهم وجاء بقضه وقضيضه وجده وجديده وفى حشده وحفله وجاء فى دَهْم من الناس وجاءوا الجم الغفير وَجَمّاً غفيرا إذا جاءوا بأجمعهم وكانت فيهم كثرة، ودخل فى غمار الناس وخُمَارِهم وسوادهم إذا دخل فى جُملتهم، يقال حفل الرجل فهو حافل إذا احتشد، واحتفل فهو محتفل وقد أخذ الأمر جعلته أى أهبته وفلان يعد الأمور أقرانها، وتأهبت الأمر واستعددت واحتلفت واحتشدت وجاء فلان حافلا وحاشدا قال عوف بن الأحوص:

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم فى أول الأمر ناصر

باب الجبان[1]

يقال فلان جبان والجمع جبناء، ونكس والجمع أنكاس، وفشل وفشيل والجمع أفشال[2] ورعديد والجمع رعاديد وفروقة ولا جمع له، وهبرية ولا جمع له، وهيُوبة، وخوار العودِ والبراعة والجبان وهو رخو المكسر – وهل[3] القلب، نخر العند، ها فى القلب، منخوب القلب، أنخب من يَرَاعةٍ وأجوف من قصبة، وأجبن من المتروف ضرطاً، والجبن والخور والفشل والمهابة واحد، وفى الأمثال إن الجبان حتفه من فوقه، وكل أذب نفور، وعصا الجبان أطول، ومن مأمنه يؤتى الحذر، ويقال أنتفخ سحر الرجل أى انتفخت رئته من الجبن.

باب

تقول أنا صائر إلى الناحية التى أنت بها وإلى السّمْت الذى أنت به، وإلى الصعق الذى أنت به والوجه الذى أنت به.

---

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الجبان" أيضا ورقمه ٦٤، وبينها خلاف كبير.

(٢) فى نسخة (ك) "وفسل – والجمع أفسال وفسل أيضاً" الفِشلُ: الرجل الضعيف الجبان والجمع أفشال.

(٣) أى فزع.

باب الشَّوْق[1]

يقال هو مشتاق إليه وتايق إليه ونازع وصب وظمآن وصَادٍ، وحان إليه، والتشوق والتشوف والصبابة والحنين والنِّزاع والتوقان واحد.

باب المفاخرة

يقال فاخر فلان فلانا مفاخرة، وكاثره مكاثرة، وعالاه معالاة وساجله مساجلة، وساماه مساماة، وباراه مباراة، وجاراه مجاراة، تقول باريت من المكاثرة غير مهموز، وبارأت الشرك إذا فاصلته، وبرأت من المرض وبرئت من الشرك، وبرأ الله الخلق.

وطاوله مطاولة، وفاضله مفاضلة وباهاه مباهاة، وساهمه مساهمة وخايله مخايلة وفى الأمثال: كل مُجْر بالخلاء يُسَر، ويقال: فاضلت الرجل ففضلته، وطاولته فطلته وساهمته فسهمته وكارمته فكرمته، وعازته من العز فعززته، وحاججته من الحجة فحججته وراجحته فرجحته.

باب المساءة[2]

يقال ساءنى الأمر وحَزَنَنى وأمضنى ويقال أمضنى بالألف قال الشاعر:

فاقني[3] وشرُّ القَوْل ما أمَضَّا[4]

ونكأنى وكربنى وأشجانى وتَكَأدَّنى، وآلم قلبى، وأضاف ذرعى وأرقنى وأسهرنى وأسهدنى.

ومما فوق ذلك ضعضعنى ذلك وهدنى وأخشعنى وأكسف بالى وأضاق ذرعى

---

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الشوق" أيضا ورقمه ١٦٠، وبين البابين فروق كثيرة كما وكيفا.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب الحزن والامتعاض" ورقمه ١٦١ وبدأه بقوله: يقال: ساءنى ما حدث من هذا الأمر، وحزنى وأ/ ضنى.." وبينهما خلاف كبير.

(٣) أى جعله قنية.

(٤) فى نسخة (ك) "ما أمض".

وأضرم قلبى، وأقَضَّ[1] مضجعى وغَض طرفى، ونَكّسَ بصرى وطمأن أملى وفَتّ فى عضدى وغض من بصرى ونال من أجلادى وقصر من أملى وقلم ظفرى، وهد ركنى وأمر عيشى وخفض من أملى، وقبض رجائى، وأكبى زندى، وطأطأ من إشرافين وحط من همتى، وعال[2] من صبرى.

باب الحُزْن[3]

يقال حزنت لذلك الأمر حزنا ووجمت له وجوماً وارتمضت له ارتماضاً ووجدت له وجداً ووجدت له توجداً وأسيت إليه أسى واكْتَأبتُ له اكتئاباً وجزعت له جزعاً، والهلع أفْحَشُ الجزع، والبث والشجو والحزن والهم والكرب والكآبة كل هذا من الغم، ويقال قد تشعبتنى الهموم، وتقسمتنى الغموم، وتوزعتنى الفكر، ورأيت فلاناً واحما حزينا وخاشع البصر.

باب المسرة[4]

يقال سرنى الأمر وأجذلنى وآنسنى وأبهجنى ورفع ناظرى وسَرَّى همى وأسلى غمى وأجلى كربى، وسررت به وجذلت به وابتهجت واستبشرت له واغتبطت به وارتحت له وهو السرور والجذل والبَهَج والاستبشار والارتياح والاغتباط والحبور.

باب

تقول أنا شريكك فيما عراك من حوادث الدهر ونابك وحزبك ودهِمك بالكسر وفيما مسَك وألم بك وغالك ودهاك وتكدأك.

باب[5]

يقال نابتهم نايبة، وحدثت عليهم حادثة وألمت بهم قلمة ونزلت بهم نازلة وباجَتْهم بائِجة وحزبتهم حازبة.

---

(١) يعنى إذا ألقى فيه القض وهو الحصا الصغار.

(٢) أى نقص.

(٣) هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق "باب الحزن والامتعاض"، والخلاف بينهما كبير.

(٤) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن "باب أجناس السرور" رقمه ١٦٢، والخلاف بين البابين كبير.

(٥) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان "باب بمعنى فجأته النوائب" ورقمه ١٦٤ وبينهما خلاف كبير.

وفيما فوق ذلك: نكبتهم نكبة النكبات، وأصابتهم مصيبة المصايب ورزأتهم رزية الأرزاء والرزايا والمرزية والرَّزية، وفجعتهم فجيعة الفجائِع واجتاحتهم جايحة الجوائِح وقصمتهم قاصمة القواصم وباقتهم بائِقة البوائق وانباجت عليهم البوائج.

وواحد النوائب نائبة، والحوادث حادثة، والملمات ملمة، والخوازب حازبة والنوازل نازلة، والجوايح جايحة، والقواصم قاصمة، والدوابر دابرة، والبوايق بائقة، والنكبات نكبة، والفجائع فجيعة، والرزايا رزية، وصروف الدهر وطوارقه وكلمه[1] وعدواؤه وتاراته ونكباته وعتراته ومحنه.

وتقول فيما هو أرفع من ذلك، غالتهم أغول القدر، ونالتهم خطوب الزمن، وتخرمتهم بوائق الدهر، وتَحَيَّفَتْهم نوازل الأحداث، ولحظتهم لواحظ العبر، وطحطحتهم دوزابر الأيام، وطرقتهم بوائق الأحداث، وأبادتهم نكبات الدهر، وتقول أكب عليهم الدهر، ونزل بهم الحدثان ورماهم الزمان بسهامه وصدمهم بكلكله وقرعهم بنوايبه وطحنهم بكلكلة ووطيئهم بأظلافه وكدمهم بأنيابه، وأنزلهم فى الحضيض السفال بعد السنام، وعركهم عرك الأديم، وطحنهم طحن الرحا بثقالها ووطئهم وطء القُرابِ وعطف عليهم عطفة الحَنِقِ المغتاظ واسترجع ما أعطاهم واسترد ما أعارهم.

باب فى ضده[2]

سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان، وسالمتهم الأيام، وساعدتهم الأعوام، وهادنتهم صروف الزمان ورقدت عنهم الليالى وتنكبتهم المكاره وتَعَدَّتهم وتخطَّتْهُم.

---

(١) أى شدته.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان "باب دوام السعد" وبدأه بقوله: "وتقول فى ضده»: سامح لهم الدهر، وتغافل عليهم الزمان.." وبين البابين خلافات كثيرة.